٣٠٩٥٦

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن خليل الموسوي

دار الحرية

المجلد التاسع عشر
ربيع ١٩٩٠
العدد الأول

رئيس التحرير طراد الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

البحوث والدراسات

١ ـ الشعر الجاهلي في ضوء نظرية باري لورد ..... د. عادل سليمان ٥ ـ ٢٠

٢ ـ قراءة جديدة لـ (عيار الشعر) لابن طباطبا ..... طراد الكبيسي ٢١ ـ ٢٧

٣ ـ الاصول الاكدية لعدد من المفردات والمصطلحات المندائية ..... د. صبيح مذلول ٢٨ ـ ٣٥

٤ ـ الغزالي من الاكاديمية الانسايكلوبيدية ..... مدني صالح ٣٦ ـ ٤١

٥ ـ الخط والريازة في العمارة العربية الاسلامية ..... محمود حمدي ٤٢ ـ ٤٧

٦ ـ جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي ..... د. نافع توفيق العبود ٤٨ ـ ٥٥

٧ ـ كتاب الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ..... د. ناجي التكريتي ٥٦ ـ ٦٩

٨ ـ الجانب العلمي في كتاب الحيوان للجاحظ ..... د. جليل ابو الحب ٧٠ ـ ٧٦

٩ ـ المنسوجات والسجاجيد العربية الاسلامية ..... د. صلاح حسين العبيدي ٧٧ ـ ٨٤

١٠ ـ الشعراء السفراء في عصر ما قبل الاسلام ..... احمد اسماعيل النعيمي ٨٥ ـ ٩٩

النصوص المحققة:

١١ ـ اعلام النساء في الاندلس من كتاب التكملة لابن الابار ..... د. منجد مصطفى بهجت ١٠٠ ـ ١٢٤

١٢ ـ مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب ـ القسم السابع والاخير ..... د. حاتم صالح الضامن ١٢٥ ـ ١٥٥

١٣ ـ رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم ..... هلال ناجي ١٥٦ ـ ١٧٠

١٤ ـ يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم ..... محمود الحاج قاسم ١٧١ ـ ١٧٣

١٥ ـ أنشاد النابغة امام النبي (ﷺ) ..... د. مخيمر صالح ١٧٨ ـ ١٨٣

١٦ ـ الكتاب ـ الكتاب سيبويه ـ مقدمة الكتاب ..... د. محمد كاظم البكاء ١٨٤ ـ ٢٠٦

الفهارس والبيليوغرافيات

١٧ ـ الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية ..... د. رزوق فرج رزوق ٢٠٧ ـ ٢٢٦

١٨ ـ مصادر الصغاني وموارده لمؤلفاته اللغوية ..... د. احمد خان ٢٢٧ ـ ٢٤٣

ندوات

١٩ ـ عبد الحق فاضل ـ الباحث اللغوي ..... د. محمد الطوكي ٢٤٤ ـ ٢٤٩

رأي

٢٠ ـ اللام المفخمة فونيماً ..... سعيد الغانمي ٢٥٠ ـ ٢٥٢

عرض ونقد

٢١ ـ كتاب الدلائل للحسن بن البهلول ..... د. كمال السامرائي ٢٥٣ ـ ٢٥٥

٢٢ ـ قراءة في كتاب ـ فصول التماثيل في تباشير السرور ..... د. يونس أحمد السامرائي ٢٥٦ ـ ٢٦٨

٢٣ ـ ملاحظات على ما أنفرد به القراء ..... د. علي حسين البواب ٢٦٩ ـ ٢٧١

٢٤ ـ تصحيح كتاب التعريف لابي عمرو الداني ..... د. حسام النعيمي ٢٧٢ ـ ٢٨٠

مناقشات وإستدراكات

٢٥ ـ تعقيب على مفهوم التراث العلمي العربي ..... طاهر التميمي ٢٨١ ـ ٢٨٦

٢٦ ـ إستدراكات على (بيليوغرافيا عن الرحلات الى العراق) ..... سلمان هادي طعمة ٢٨٧

٢٧ ـ اخبار التراث العربي ..... اسامة ناصر النقشبندي ٢٨٨ ـ ٢٩٢

٢٨ ـ ندوات حول التراث ..... هدى شوكة بهنام ٢٩٣ ـ ٢٩٧

٢٩ ـ رسائل جامعية ٢٩٨

www.dorat-ghawas.com

اعلام نساء الاندلس
مستلة من كتاب التكملة لابن الابار
(ت ٦٥٨هـ)

دراسة وتحقيق
د. منجد مصطفى بهجت

كلية الاداب ـ جامعة الموصل

تمهيد:

تعتمد هذه الدراسة على نص خطي لنسخة مخطوطة لم يسبق نشرها، من كتاب التكملة لكتاب الصلة لابي عبدالله بن الابار البلنسي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ العالم الاديب، الذي يعد كتابه من أهم كتب تراجم الأندلس ولم يقدر هذا الكتاب أن ينشر محققاً تحقيقاً علمياً الى يومنا هذا، وقد نشرت أجزاء متفرقة من الكتاب في اوقات مختلفة[١].

ولدى مراجعة هذه الطبعات لاحظنا أنها غير كاملة وان النسخة المخطوطة[٢] تتضمن تراجم لم ترد في تلك النسخ، وقد جرت عادة الأندلسيين في كتب تراجمهم أن يجعلوا القسم الأخير منها خاصاً بالنساء ولدى الموازنة بين تراجم النساء في النسخ المطبوعة والنسخة المخطوطة لاحظنا أنها تختلف عنها من حيث عدد التراجم، والمعلومات التي وردت فيها، فقد تضمنت المخطوطة تراجم سبع وخمسين امرأة اندلسية بينما تضمنت طبعة الاركون أربعاً وأربعين ترجمة[٣]، اما طبعة (كوديرا) فلم تتضمن سوى سبع عشرة ترجمة[٤].

ويبدو أن هذا القسم هو جزء منتقى أختير من الكتاب أو أنه مختصر لما جاء في المخطوطة ومما يدلل على ذلك، عبارة جعلها المؤلف آخر الكتاب «انتهى المستمع من كتاب التكملة والحمد لله وحده» وقد لوحظ أن المعلومات التي وردت في طبعة كوديرا ليست مطابقة لما جاء في المخطوط، وتتضمن تراجم أحدى عشرة أمرأة جاءت في المخطوطة: وأما التراجم الست[٥] التي لم ترد في المخطوط، فقد وجدنا من المناسب إضافتها للتراجم الموجودة، كذلك وجدنا من المناسب ونحن بصدد إستكمال نسخة من تراجم النساء من هذا الكتاب، إضافة خمس[٦] تراجم وردت في نسخة خطية في المكتبة الكتانية أشار اليها الدكتور محمد بن شريفة في تحقيقه للقسم الثامن من: كتاب الذيل والتكملة[٧]، وبذلك يجتمع لدينا من الرجوع الى اصول الكتاب عدد كبير من تراجم النساء الأندلسيات لم يجتمع في اي مصدر آخر هو ثمان وستون ترجمة، تكررت ترجمة إحداهن، نقدم هذه الدراسة الموجزة بين يدي هذا المجموع.

لانستطيع أن نلمح منهجا واضحاً للمؤلف في طريقة تناوله

www.dorat-ghawas.com

لهذه التراجم، كما لا يتضح منهجه في تسلسل عرض هذه التراجم، إذ لم يأخذ بحروف الهجاء في ترتيب أعلام النساء، كما فعل في تراجم الرجال الى حد ما، ولاتدل المعلومات التي يوردها عن كل ترجمة على منهج معين، بقدر ما تدل على رغبة في جمع ما توفر لديه من معلومات عن أعلام النساء، على اختلاف طبقاتهن، وثقافتهن ونشاطاتهن، إذ لاتتضمن بعض التراجم قيمة علمية تتعلق بالمترجم لها، بقدر ما تشير الى وجه غريب او مفارقة في حياتها.

ويلاحظ أن سمة الإيجاز تصل الى حد أنّ يكتفي لترجمة بعضهن بأقلّ من سطر[١٠]، ولاتتجاوز أطول ترجمة عشرين سطرا، ولكن هذه التراجم تبقى على درجة كبيرة من الاهمية، لأنها تفيد دارسي التاريخ والأدب الأندلسيين بمضامينها التي تسلط الضوء على الحياة السياسية من ناحية، والحياة الاجتماعية من ناحية ثانية، والحياة الثقافية والأدبية من ناحية ثالثة، وهذه المعلومات ضرورية للباحث المتخصص وقد لانجدها في كتب التاريخ العام أو في كتب الادب الأندلسي العامة.

إن الوقوف على هذا العدد الكبير من أعلام النساء يوضّح دور المرأة في الحياة اليومية، ونشاطاتها المتعددة، وهو يؤكد الصّورة التي عكستها مؤلفات أندلسية في هذا المجال، ومنها كتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف وقد قدمت دراسات كثيرة حول تصوير الكتاب لنشاطات المرأة الأندلسية[١١]، فقد برزت المرأة مربية، ومدرسة، لأبناء الطبقة العليا، بحيث تربى ابن حزم نفسه على يديها، حفظ القرآن وأجاد الخط، وتذوق الشعر، «ومنهن كانت الطبيبة، والحجامة، والسّراقة، والدّلالة، والماشطة، والنّائحة، والمغنية، والكاهنة، والمعلمة، والصّناع في الغزل والنسيج»[١٢].

ويلاحظ أن البحوث الحديثة تركّزت على دراسة عدد من أعلام النساء مثل ولادة بنت المستكفي التي اقترن اسمها بابن زيدون[١٣]، او دراسة حفصة الركونية التي اقترن اسمها بابن سعيد[١٤]، والأخيرة كانت تمثل ظاهرة[١٥].

وتتجلى قيمة النص الجديد الذي بين أيدينا، في أنه يتناول بالتعريف بعدد من نساء الأندلس المغمورات، ويبين أوجهاً جديدة من نشاطات المرأة الأندلسية ستتبين لنا في الدراسة، وفي بعض هذه الأوجه شئ من الطّرافة لانجد لها نظيراً في الحضارة المشرقية.

ومما يجعلنا نعنى بهذا النّص، قلّة عناية كتب التراجم الأندلسية بتراجم النساء، اذ لم يترجم بعضها لاكثر من ثلاث نساء، وبقي الرقم ضئيلا حتى في كتب التراجم الواسعة المشرقية او الأندلسية بحيث لم يتجاوز عدد تراجم النساء في كتاب وفيات الاعيان ست نساء بما يؤلف ٠,٧٪ من مجموع تراجم الكتاب التي بلغت (٨٥٠) ترجمة، وكان عددهن في كتاب نفح الطيب، وهو أوسع موسوعة تاريخية أدبية عن الأندلس - أربعاً وعشرين أمرأة، نستثني من كتب التراجم كتاب الذيل والتكملة الذي ترجم له خمس وخمسين امرأة[١٦].

ومن أوجه أهمية هذا النص أنّ ابن الأبار اعتمد في ايراد المعلومات على مصادر أكثرها مفقود وفي مقدمتها مجموع لأبي داود سليمان بن نجاح المقري (ت ٤٩٦هـ) في النساء، اعتمد عليه في مواضع كثيرة[١٧]، كذلك اعتمد على تاريخ ابن حيان الكبير[١٨]، واعتمد على الرازي[١٩] المؤرخ، وابن سالم[٢٠] والسالمي[٢١]، وابن فرتون[٢٢]، وابن سعيد[٢٣]، وابي عامر بن مسلمة[٢٤].

ومثل هذا التنوع في مصادر الكتاب جعل تراجم النساء متنوعة الى حد بعيد، حيث اجتمعت على عصور الأندلس بدأ بالقرن الثاني الهجري وانتهاءاً بالقرن السابع، وأكبر نسبة من هذه التراجم تتمثل في القرن الثالث والخامس حيث جاءت تراجم خمس عشرة لكل من القرنين، يليهما القرن السادس ترجم فيه لأربع عشرة أمرأة، ثم القرن الرابع، عشر تراجم، والسابع ست تراجم، اما القرن الثاني فقد وصلت عنه ترجمتان فقط.

وواقع التراجم على امتداد عصور الأندلس المختلفة، يوضح أنّ دور المرأة ونشاطها لايقتصر على عصر الطوائف، بل يتجاوزه الى عصر المرابطين والموحدين، كذلك تلاحظ الدراسة أن عدداً كبيراً من النساء ينتسبن الى مدن الأندلس فضلاً عن قرطبة العاصمة، ومن تلك المدن التي أنجبت هؤلاء النساء، مرسية، ودانية، وبلنسية، واشبيلية، ووادي الحجارة، وأريولة وغيرها، وبعد هذا التعريف العام بقيمة المخطوط الذي قصدنا دراسته سنتناول مادته من خلال:

١ - النشاط الأدبي:

يتركز نشاط المرأة الأدبي في قول الشعر او روايته، وفي

www.dorat-ghawas.com

اشتهار عدد منهن بكتابة الرسائل للملوك، حيث وُصفن بالأدب والظرف[٣٠]، وتشير تراجمهن كذلك الى علمهن، واضطلاع عدد منهن بالعروض، وأوزان الشعر، مثل اشراق العروضية (توفيت بعد سنة ٤٤٣هـ)[٣١]، وهي مولاة ابي المطرف عبدالرحمن بن غلبون القرطبي، حتى ان أبا داود بن نجاح المقري أخذ عنها العروض، ومثل لبنى (ت ٣٧٦هـ) كاتبة[٣٢] الحكم المستنصر التي كانت عروضية.

ومن اعلام القرن الثالث الهجري حسانة بنت نجشى[٣٣] التي كانت شاعرة مطبوعة، ومدحت الأمير عبدالرحمن بن الحكم (الاوسط)، وقد ورث قول الشعر عن أبيها ابي النجشى عاصم بن زيد، وكذلك قسم[٣٤] جارية عبدالرحمن بن الحكم البشكنسية الأصل التي كانت أديبة رواية الشعر، عالمة بضروب الآداب، ولحنت بزلزل بن توليد، وكان هو لاحق[٣٥] (٣٨) وكانت ابنة الشاعر رواية لأبيها كما يحدث ذلك مع عبدالله بنت ابن حبيب، وكذلك وصفت قسم بعدة[٣٦] بالفصاحة والبيان، وكانت لاتدانى في روايته وحفظه، وتقول الشعر، ورثاها بسبب لفصل لمحظية حبر لحب ابيها شاعر متل فجر[٣٧]، وبنفس بزلزل، دون ان يسبب ذلك بلاط خيبة عبدالرحمن بن الحكم، ومنهن مهجة بنت عبدالرزاق[٣٨] التي وصفت بانها من طبقة نزهون القلبعية[٣٩].

واشهر النساء اللاتي ترجم لهن، واشتهرن بقول الشعر حفصة بنت حمدون الركونية[٤٠] (ت ٥٨٦هـ)، وعلى الرغم من اهمية اشعارها الغزلية التي لاتقل شأنا عن شعر ولادة، وقد فجعت بها كتب التراجم الأخرى، فإن الأبيات التي سألت ابن الأبار تتعلق بخضاب عبدالمؤمن بن علي لحيته صكة:

يا سيد الناس يا من يؤمل السائل رفده
اسألك عني بطرس يكون لمذهر غده
لحظة يمنالك فيه: «خضب الله وجده»

وقد رأى أحد الدارسين انها تمثل ظاهرة فذة في تاريخ المرأة المسلمة، لا في الأندلس وحده، وإنما على امتداد دولة الاسلام وليس ذلك لثراء واسع، أو حسب رفيع «إنما يعود تقدير التاريخ لها، الى أنها امرأة ذات كلمة قوية، وبعض ما في شعرها من صراحة تمثل على غيرها خطرا يودي بالحياة»[٤١].

واما متعة جارية[٤٢] «زرياب المغني، فقد غضبت بو لإعجاب عبدالرحمن بن الحكم، وأنه يتستر، فقالت مؤرية عن مغنية بالأبيات:ـ

يامن يغطي هواه من ذا يغطي النهارا
قد كنت أملك قلبي حتى غلبت فطارا
ياويلتي أتراه لي كان او مستعارا

وكان للأبيات عند عبدالرحمن مكانة حتى أنها حظيت عنده.

(٣٧)

وكانت حمدة بنت زياد من شواعر القرن السادس الهجري، ذات مكانة في قول الشعر وقد نحت منحى حفصة، وقبلها ولادة، فنطقت عن لسان الحب، وصورت جمال المرأة الذي يسبي الألباب، ويهتك الحجاب، ويفشي الاسرار:

باح الدموع أسراري بوادي به لتحسن آثار سواد
ومن بين الضلوع مهاة رمل سبت لبي، وقد ملكت فؤادي
فما لحظ لمرقده لأمر وذاك الأمر بمعنى رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليها رأيت البدر في جنح الدآدي
كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد

ومن سلك مسلكها وبالغ فيه نزهون بنت القليعي[٤٣] التي كانت صاحبة فكاهة ودعابة سريعة الجواب، حيث دخل الكتندي ووجدها تقرأ على الأعمى المخزومي فقال:

لو كنت تبصر من تحاسه

فقالت:

البدر يطلع من أزرته والغصن يمرح في غلالته

وهذه الشنشنة معروفة عند الأندلسيات في الإدلال بحسنهن، والعُجب بجمالهن، وهي تدل على ثقة بالنفس، وفطنة في فن من فنون الشعر، سيعرف بالاجازة، بأن تقول الشاعر بيتا او شطر بيت، ثم يطلب من آخر أن يجيزه، وقد حصل هذا لجاريتين في القرن الخامس الهجري مع ملكين عظيمين من ملوك الطوائف.

الاولى، غاية المنى[٤٤]، مثلت بين يدي صاحب المرية ابن صمادح، فسألها عن أسمها، فقالت: غاية المنى، فقال لها أجيزي:

www.dorat-ghawas.com

سل هوى غاية المنى

فقالت:

من كسا جسمي الضنا ... وأراني متيما

سيقول الهوى: أنا

ويسوق ابن الأبار رواية ثانية لاختبار هذه الجارية، وأن الذي اختبرها هو ابن القراء الخطيب، وليس ابن صمادح.

واما الثانية، فالعبادية جارية المعتضد بن عباد[٢٠]، الذي كان مضرب الامثال في السطوة والقوة لكنها أرّقته ليلة، فسهر ثم خاطبها بقوله:

تنامُ ومدنفها يسهرُ ... وتصبرُ عنه ولا يصبرُ

فأجابته:

لئن داء هذا، وهذا به ... سيهلك وحدا ولا يشعرُ

وقد تأخذ الاجازة صورة من صور المحاورة والمراسلة على نحو ما يتفق لهند[٢١] التي خطبها ابو عامر محمد بن يحيى بن يَبْقى (ت ٥٤٧هـ) يدعوها ليستمع الى عودها:

ياهندُ هل لك في زيارة فتية ... تدعو المحارم وشرب لسنثمل

سَمِعوا اللذاذ قد شدت فتذكروا ... نغمات عود في تثيل الأول

فظهّرت توقيعه بقولها:

ياسيداً حاز العُلا عن سدة ... شم الأنوف من النزار الاول

حسبي من الإسراع نحوك أنني ... كنت الجواب مع الرسول المثل

والتضمين واضح من بيت حسان بن ثابت الانصاري.

ومن الشواعر ذوات الصوت الجهير اللائي عكس شعرهن صورة عن الحياة الاجتماعية في القرن السادس الهجري، حين وقفن موقف المطالب بالحق، الشّهر سيفه لدفع الظلم، فقد رفعت الشلبية[٢٢] شكواها على والي شلب ومتولي الخراج، وطرقت باب يعقوب المنصور ابي يوسف:

قد آن أنْ تبكي العيون الآبية ... ولقد رأى أنّ الحجارة باكيهْ

ياقاصدَ المِصرِ الذي يُرجى به ... إن قلّ الرّحمن رفع كراهيهْ

نادِ الأميرَ اذا وقفت ببابه ... ياراعياً إنّ الرعيّة فانيهْ

شلبٌ، كلا شلب وكانتْ جنّةً ... فأعادها الطاغون ناراً حاميهْ

خافوا وما خافوا عقوبة ربهم ... والله لاتخفى عليه خافيهْ

وجلي ونع الشلبية بالتجنيس في «شلب» المكررة وبين «خافوا» و «خافوا» واستخدامها الالفاظ القرآنية بالاقتباس مثل «نار حامية» و «لاتخفى عليه خافية».

وتطالب شاعرة أخرى رفع الحيف والضيم، وتتوجه الى الخليفة الموحدي ابي محمد عبد المؤمن - في القرن السادس - الذي عاشت فيه الشلبية المذكورة آنفاً، تصدع بالحق، وتنطق به، ليُؤمن على مالها ودارها، وتلك هي أسماء العامرية[٢٣]، ولكن ابن الابار يكتفي من أبياتها في المناسبة التي ذكرناها، بمطلعها، وعلى الرّغم من قلة ما بين أيدينا من أشعار النساء، فإن الفكرة التي شاعت لدى جمهور الدارسين تقوم على أساس كثرتها، حتى روى أحد المحدثين أنه وجد في الأندلس ستون ألفا من الشاعرات، وكان أغلبهن من غرناطة، وعرفن بالعربيات»[٢٤].

اما الكاتبات فهن أقل من الشواعر، ومن كاتبات القرن الرابع الهجري، أميمة، والعبدية وكتمان ونسي[٢٥]، وكلهن من الجواري، أم رقية[٢٦] كاتبة الوزير تمام ابن عامر، وقد كتبت للامير المنذر بن محمد (٢٧٣ - ٢٧٥) وذلك الإشارة الى كتابتهن دون أن يروي لنا أمثلة عنها وربما وردت الإشارة الى الخطاب الذي كتبنه، كي حصل نظام[٢٧] كاتبة هشام المؤيد التي كانت بليغة محرّرة للرسائل، وهي التي كتبت عنه تعزي عبد الملك المظفر بوفاة المنصور بن ابي عامر سنة ٣٩٢هـ.

وتقترن بالكتابة صفة الخط، ذكرها ابن الابار في عدد من تراجم الكاتبات، وتلك هي جمال الخط وحسنه، فقد وصف خديجة[٢٨] بقوله: «كانت حسنة الخط» وقالت في حبيبة[٢٩] «جيدة الخط ضابطة لما كتبته»، واشتهرت البهاء[٣٠]، بكتابة المصاحف ووقفها.

ولابد أن يكون للخط مقامه في أمة تعتز بالكتابة والتعلم، لاتجد محيصاً عنها وقد أحبت العلم وتعلقت به، حتى نهضت المرأة الى جانب الرجل في هذا المجال.

روى ابن ابي الفياض (ت ٤٥٩هـ) في تاريخه كما نقله لنا المراكشي، أنّه كان بالربض الشرقي في قرطبة مائة وسبعون أمرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ثم يعلق المراكشي بقوله: هذا في ناحية من نواحيها، فكيف بجميع جهاتها، وكان فيها واحدٌ وعشرون ربضاً[٣١].

www.dorat-ghawas.com

٢ ـ النشاط العلمي والثقافي:

يحسن بنا ونحن بصدد الحديث عن دور نساء الأندلس في النشاط الثقافي أن نسوق مقولة المستشرق اهولندي المتخصص بالدراسات الأندلسية «دوزي» ١٨٨٤ «أن كلّ فرد في الأندلس كان يعرف القراءة والكتابة» على حين كانت اوربة تتخبط في دياجير الجهالة، اذا استثنينا منها رجال الدين»[٥٢].

وهذه شهادة يعتز بها دارس الحضارة الأندلسية، لأنها تقدير حقيقة خطيرة، من حيث أنها جاءت على لسان رجل من الأوربيين، ومما يؤكدها من الناحية التاريخية ما ذكره ابن عذاري (ت ٧١٢هـ) عن الحكم المستنصر وعنايته[٥٣]. وفيه دلالة على الزامية التعليم ومجانيته، وقد فهمت هذا المعنى المستشرقة زيغرد هونكة فقالت: «وهكذا جعلت اسبانيا التعليم للجميع مجانياً»[٥٤].

وأما دور المرأة في التعليم ـ من خلال التكملة ـ فانه يؤكد عن انسجامها مع هذا التوجه واندفاعها في سبيل التعليم والتعلم.. ومن الشيوخ الذين تتلمذوا على النساء أبو داود المقري أخذ العروض عن اشراق، كذلك قرأ عليها النوادر للقالي والكامل للمبرد وكانت تحفظ الكتابين ظاهراً، والصورة المعكوسة اكثر شيوعاً في الأندلس من هذه[٥٥]..

ومنها ما حصل لأبي داود نفسه وكيف أن ابنة فايز[٥٦] القرطبي قصدته الى موطنه في بلنسية، وقرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات السّبع، وكانت رحلتها العلمية متنوعة، فقد أخذت علم التفسير واللغة العربية، والشعر، عن أبيها فايز القرطبي، وعن زوجها ابي عبدالله بن عتاب أخذت الفقه والرقائق، ثم ضربت في الارض في رحلتين:

الاولى: داخل الاندلس لتأخذ علم القراءات على أشهر قارئ في زمانها هو ابوعمرو الداني، فقصدته الى دانية فلما وصلت وجدته في مرض موته، وحضرت جنازته سنة ٤٤٤هـ ثم سألت عن أصحابه فذكر لها ابوداود البلنسي، فشدّت رحالها الى بلنسية كما تقدم آنفاً.

واما رحلتها الثانية، فكانت مشرقية حيث رحلت الى الحج، وغير مستبعد أنّها التقت بالعلماء في رحلتها، وفي طريق عودتها توفيت بمصر سنة اربعمائة وست وأربعين.

ومثلها ام الحسن[٥٧] بنت ابي لواء سليمان بن أصبغ التي سمعت وروت عن بقي بن مخلد وزعم بعض الرواة أن بقياً هو الذي سمع عليها، وكانت لها رحلتان الى الحج وتوفيت بمكة.

كذلك رحلت فاطمة[٥٨] بنت سعد الخير الى أصبهان وبغداد، وسمع منها عدد من العلماء فيهما، ثم حدثت بمصر، وتوفيت سنة ستمائة هجرية، وكذلك كان شأن صواب التي رحلت الى المشرق مع زوجها[٥٩].

وكما لاحظنا فإن أكثر العلوم المقصودة كانت تتصل بالعلوم الشّرعية من تفسير وحديث وقراءات، وممن عرفن بالضرب الأخير، أسماء بنت ابي داود[٦٠]، وام شريح[٦١]، واما عابدة[٦٢] فقد عرفت بالحديث.

وكانت الثقافة العامة تتصل بمعرفتهن بالحكايات والأخبار، وأيام العرب، وحفظ الامثال والنسب، واعتمدن في ذلك على الثقافة المشرقية، وممن اتصفن بهذه الثقافة قلم[٦٣] جارية الأمير عبدالرحمن الاوسط، ونزهة الوهبية[٦٤] جارية الكاتب ابي عبدالله محمد بن وهب، وقد جاء في خبر بعضهن انها كانت تجول في بلاد الأندلس بالوعظ والتذكير ومنهن رشيدة[٦٥].

واما اللاتي عرفن بالعلوم الاخرى غير الشرعية، فمنهن لبنى كاتبة[٦٦] الحكم المستنصر بالله التي كانت فضلاً عن أدبها وشعرها، بصيرة بالحساب، وقد امتازت بذلك حتى وصفها ابن الابار بقوله «لم يكن في قصرهم أنبل منها»، وكذلك امتازت جارية[٦٧] أخرى للحكم حيث تولى تعليمها التعديل وخدمة الاسطرلاب، الذي هو آلة تستخدم لرصد النجوم، واستخراج البرج الذي تكون الشمس فيه، ومعرفة أوقات الصّلاة بمعرفة مغيب الشفق، وطلوع الفجر وغير ذلك.

ومن النشاطات الثقافية الأخرى ما يتصل بالأدب والظرف، حيث اشتهر عدد من اعلام نساء الاندلس بالغناء، ومنهن ابنتا زرياب علي بن نافع الذي ذاع صيته في الاندلس، وحمدونة[٦٨] التي تقدمت على علية[٦٩] أختها، وأما علية فقد طال عمرها، وجهل الناس عنها، وعرفت متعة جارية زرياب التي حفظت أحسن أغانيه وتقدم خبرها في أبياتها التي غنت بها لعبدالرحمن بن الحكم، ووصفت بالحذق والطبع في إنشاد الأشعار نزهة الوهبية، وكانت فضل المدينة[٧٠] صاحبة خطوة في

www.dorat-ghawas.com

الأندلس لجودة غنائها، وقد اقترن ذكر مصابيح[1] جارية ابن قليهيل بابن عبدربه وذلك أنها أخذت عن زرياب، وكانت غاية في الاستحسان وقد أعجب بإنشادها ابن عبد ربه وأنشد في ذلك ابياتاً، ونسب الى قمر[2] البغدادية جارية ابن حجاج اللخمي صاحب اشبيلية، الفصاحة والبيان والمعرفة بصوغ الالحان.

ونلاحظ أن ابن الأبار يؤكد في تراجمه لنساء الاندلس على النشاطات الأنسانية الاخرى، ويصف عدداً كبيراً منهن بالصلاح، والزهد، والورع[3]، ومنهن ام الحسن[4]، ومسعدة المحدثة[5]، وقد نسب الى عدد منهن بناء المساجد والانفاق عليها، فقد وصفت الشفاء[6] بكثرة أوقافها على المساجد، ونسب الى فخر[7] مسجد رفيع على أمهات المساجد، والى شعاع[8] القرطبية، مسجد بربض الرصافة، واتخذت بعض النساء مساجد جوار بيوتهن ومنهن أخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي التي لانعرف اسمها[9].

وتأتي اوصاف عدد من أعلام نساء الأندلس مقرونة بأعمال الخير والصدقات ومد يد العون، ومنهن زينب بنت ابراهيم زوجة القائد المرابطي المشهور أبي الطاهر تميم بن يوسف ابن تاشفين وقد خاطبها أبواسحق بقوله:

مشهورةٌ بالفضل قدماً والنهى والنّبل شهرة غُرةٍ في أدهم

وكانت الشفاء ممّن يعنى بالمرضى والضعفاء، وهي التي عنيت بالأمير بن عبد الرحمن في صغره لوفاة أمّه.

كما لاحظ البحث أن العدد الجم من هؤلاء النساء لم يكن ممن أدركن الجاه والسلطان من بنات وزوجات الملوك، أو أن مكانة المرأة لم تقترن بالنسب والمحتد دائما.

وفي الصفحات الاتية نقدم نص تراجم أعلام النساء، محققاً، وفق المنهج العلمي في التحقيق على نحو ما استطعنا اليه سبيلا.

هوامش المقدمة

(١) منها طبعة المستشرق الاسباني كوديرا جـ١-٢ ط روخس بمدريط ١٨٨٧م، وقطعة نشرها الاركون وكونثالث بالثيا بمدريد ١٩١٥، وقسم ثالث نشره الفريد بل وابن ابي شنب في الجزائر ١٩٢٠، كذلك نشر عزت العطار جزئين من الكتاب في القاهرة ١٩٥٦.

(٢) نسخة مصورة على المكروفلم عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة تقع في ١٦١ ورقة، وهي القسم الثالث في المخطوط برقم ٤٥/ ٦٧٤٤ اباظة. وتراجم النساء في سبع ورقات «١٥٥ - ١٦١».

(٣) تبدأ بالترجمة المرقمة ٢٨٤٩ وتنتهي بـ ٢٨٩٢، وقد وجدت اشارة في مقدمة التحقيق الى ان المستشرق اعتمد في التحقيق على نسخة سليمان باشا - القاهرة.

(٤) تبدأ تراجمهن برقم ٢١١٣ وتنتهي ٢١٢.

(٥) تبدأ برقم ٥٨ وتنتهي بـ ٦٣.

(٦) تبدأ برقم ٦٤ وتنتهي بـ٦٧

(٧) لابد لي - في هذا المقام - أن اشكر الباحثة هدى شوكة بهنام حيث تفضلت عليّ بنسخة مصورة لتراجم النساء لهذا الكتاب، قبل ان أحصل على نسختي منه (ط اكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤).

(٨) تنظر ترجمة رقم ٥٦.

(٩) ينظر بحث المرأة في قرطبة من خلال طوق الحمامة للدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ص٢٣٩ - ٢٦٦ (مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٧٧) كذلك ما كتبه الدكتور احسان عباس عن (حال المرأة من خلال طوق الحمامة) في مقدمته لرسائل ابن حزم الاندلسي ١/ ٧٠ - ٧٣ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠)

(١٠) رسائل ابن حزم رسالة طوق الحمامة تحقيق د. احسان عباس ١/ ٧٢ والطوق (تحقيق الطاهر مكي - القاهرة ١٩٧٧) ص٥٨

(١١) كتبت كتب كثيرة عن ولادة بنظر العدد الخاص بمجلة الكتاب العراقية بالذكرى الالفية لميلاد ابن زيدون العددان ١١ - ١٢ بغداد سنة ١٩٧٥، والدراسة الموسعة في دراسات في الأدب الاندلسي ٢١٨-٢٣٢ د. احسان عباس وآخرون - ليبيا ١٩٧٦، والسّرق: شقق الحرير الأبيض.

(١٢) تنظر عنها دراسة الدكتور الطاهر احمد مكي في دراسات أندلسية ٨٨ - ١٠٩ (ط دار المعارف بمصر ١٩٨٠).

(١٣) كتبت رسائل جامعية عن المرأة ودورها الثقافي والادبي في الأندلس، نشير الى ما وقفنا عليه: رسالة دكتوراه محمد حسن ابراهيم عمري «المرأة في الشعر الاندلسي - جامعة الازهر - ١٩٧٨، ورسالة ماجستير هناء بديري بعنوان «ثقافة المرأة الاندلسية - جامعة القاهرة؟، ورسالة ماجستير سلمى سلمان علي، المرأة في الشعر الاندلسي في عهد الطوائف - الجامعة المستنصرية ١٩٨٦، ورسالة احلام فليح حسن، المرأة في الشعر الاندلسي عهد الخلافة - كلية البنات - بغداد ١٩٨٨، ورسالة قيد الانجاز بعنوان، المرأة العربية الاندلسية في الحياة العامة من الفتح حتى سقوط الخلافة الاموية، فائزة احمد عباس، جامعة الموصل ١٩٨٩.

(١٤) ينظر ملحق رقم (٢) (١٥) تنظر تراجم رقم (١٦، ١٨، ١٩). (١٦) تنظر

www.dorat-ghawas.com

تراجم رقم ١١، ١٢، ٢٢، ٢٣، ٢٧. (١٧) تنظر تراجم رقم ٢٢، ٢٧، ٢٨. (١٨) تنظر تراجم رقم ٣٦، ٥٧. (١٩) ترجمة رقم ٤٠. (٢٠) ترجمة رقم ٥٠، وترجمة ابن فرتون (ت ٦٦٠هـ) في جذوة الاقتباس ١/١١٧-١١٩ ط دار المنصور - الرباط ١٩٧٤. (٢١) تنظر ترجمة رقم ٢٢. (٢٢) نص على كتابه (حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح) رقم ١٧. (٢٣) تراجم رقم (١٠، ٥٦). (٢٤) ترجمتها رقم (١٦). (٢٥) ترجمتها رقم (٦٧). (٢٦) ترجمتها رقم (٤). (٢٧) ترجمتها رقم (٧). (٢٨) ترجمتها رقم (٢٣). (٢٩) ترجمتها رقم (٢٩). (٣٠) ترجمتها رقم (٩). (٣١) ترجمتها رقم (٣٤). (٣٢) ترجمتها رقم (٥٣). (٣٣) ترجمتها رقم (٣٢). (٣٤) دراسات اندلسية ص ٩٠. (٣٥) ترجمتها رقم ٢١. (٣٦) ترجمتها رقم ٣٣. (٣٧) جمع دأداء، وهي الليلة شديدة الظلمة. (٣٨) ترجمتها رقم ٥٣. (٣٩) ترجمتها رقم ٤٠. (٤٠) ترجمتها رقم ٣٨. (٤١) ترجمتها رقم (٥٥). (٤٢) ترجمتها رقم (٣١). (٤٣) ترجمتها رقم (٤٩). (٤٤) الشعر النسوي في الأندلس ص٤٠ محمد المنتصر الديسوني - مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٨. (٤٥) التراجم: ١٣، ٢٠، ٦٦، ١٧. (٤٦) ترجمتها رقم (٢٨). (٤٧) ترجمتها رقم (١١). (٤٨) ترجمتها رقم (٣٥). (٤٩) ترجمتها رقم (٤١). (٥٠) ترجمتها رقم (٤٢).

(٥١) المعجب ٤٥٦ للمراكشي تحقيق محمد سعيد العريان - ط المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة ١٩٦٣ ينظر الادب الاندلسي، د. منجد مصطفى بهجت دار الكتب - الموصل ١٩٨٨. (٥٢) الحضارة الاسلامية في الاندلس ٢٨، د. عبدالرحمن الحجي ط دار الارشاد بيروت ١٩٦٩، اخبار العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ٢٦٧ كريم عجيل حسين، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٥.

(٥٣) البيان المغرب ٢/٢٤٠ (تحقيق كولان وبروفنسال ط دار الثقافة بيروت ١٩٨٠).

(٥٤) شمس العرب تسطع على الغرب ٣٩٤ (ط ٢ المكتب التجاري بيروت ١٩٦٩)، وينظر مقالنا المرأة والتعليم في الاندلس، مجلة الجامعة العدد ٥ ١٩٧٩ شباط.

(٥٥) تنظر ترجمة رقم ١٦. (٥٦) ترجمتها رقم ١٩. (٥٧) ترجمتها رقم ٢٧. (٥٨) ترجمتها رقم ٣٧. (٥٩) ترجمتها رقم ١٥. (٦٠) ترجمتها رقم ٤٢. (٦١) ترجمتها رقم ٤٣. (٦٢) ترجمتها رقم ٣. (٦٣) ترجمتها رقم ٧. (٦٤) ترجمتها رقم ١٧. (٦٥) ترجمتها رقم ٥٤. (٦٦) ترجمتها رقم ٦٧. (٦٧) ترجمتها رقم ٦٨. (٦٨) ترجمتها رقم ٢٤. (٦٩) ترجمتها رقم ٢٥. (٧٠) ترجمتها رقم ٦. (٧١) ترجمتها رقم ٢٦. (٧٢) ترجمتها رقم ٢٩. (٧٣) تنظر رقم ١٠، ١٥. (٧٤) ترجمتها رقم ٢٧. (٧٥) ترجمتها رقم ٥٧. (٧٦) ترجمتها رقم ٥. (٧٧) ترجمتها رقم ٩. (٧٨) ترجمتها رقم ٦٥. (٧٩) ترجمتها رقم ٢٧.

نص الكتاب

[١]

خلة

جارية معاوية بن صالح الحضرمي، قاضي الأندلس[1]، وهبها له يوسف بن عبدالرحمن الفهري[2]، فأولدها ثم استحقت عليه[3]، في ايام عبدالرحمن[4]، فاستفتى فيه يحيى عليه فيما ذكر أخذ قيمتها، فقيل «منه»[5] ذلك، فأخذ بفتواه لنفسه، وكانت خلة قبيحة، وكانت لها خادم فائقة الحسن تسمى «سعادة»[6]، وكان الناس، يضربون بها المثل في ذلك الزمان، فيقولون: «شتان في البعاد بين خلة وسعاد».

[١] ينظر في ترجمتها (ك) رقم ٢١١٣، (١) معاوية بن صالح بن عثمان الحضرمي المعروف بحدير، من أهل الشام، دخل الاندلس قبل دخول عبدالرحمن بن معاوية وكان من جلة أهل العلم ورواة الحديث، وقيل إنه أول من دخل الأندلس بالحديث وأخباره مفصلة في قضاة قرطبة ص ١٥ - ٢١، بهذا تنتهي الترجمة في (ك)

(٢) يوسف الفهري، آخر ولاة الامويين بالاندلس تولى سنة ١٢٩هـ، وانتهى حكمه بدخول عبدالرحمن الداخل بعد وقعة المصارة سنة ١٣٨هـ وتوفي سنة ١٤٢هـ.

[٢]

حميدة

بنت معاوية بن صالح، قاضي الأندلس، تزوّجها زياد[1] ابن عبدالرحمن اللخمي، شبطون[2] ومنها ولد زياد[3]، وخلة المذكورة آنفاً أحبها أم حميدة هذه.

[٢] الأصل «حبدة» والتصحيح من (أ) رقم ٢٨٤٩.

(٣) زياد بن عبدالرحمن يكنى ابا عبدالله، فقيه أهل الأندلس وأول من أدخل للأندلس فقه مالك بن أنس، وكان على مذهب الاوزاعي توفي سنة ١٩٩ او ٢٠٣ ٢٠٤هـ وكان رجلاً صالحاً، عرض عليه القضاء فلم يقبله تنظر ترجمته

(٣) اراد بقوله: «استحقت عليه» ثبت لها على صاحبها، حق الحرية، لما روى البكري من ابن عمر انه قال: «أم الولد اعتقها ولدها، أي ثبت لها حق الحرية وظاهر الأمر أن الوالي يوسف وهب الجارية من بيت المال، ولم تكن ملكاً له، ثم جاء عبدالرحمن فطالب بها، فدفع معاوية ثمنها.

(٤) هو عبد الرحمن بن معاوية الملقب بصقر قريش، أول امراء الاندلس توفي سنة ١٣٨هـ وهو ابن ٢٥ سنة وتوفي سنة ١٧٢هـ.

(٥) الكلمة مطموسة في الاصل.

(٦) بياض في الاصل والزيادة من (أ).

www.dorat-ghawas.com

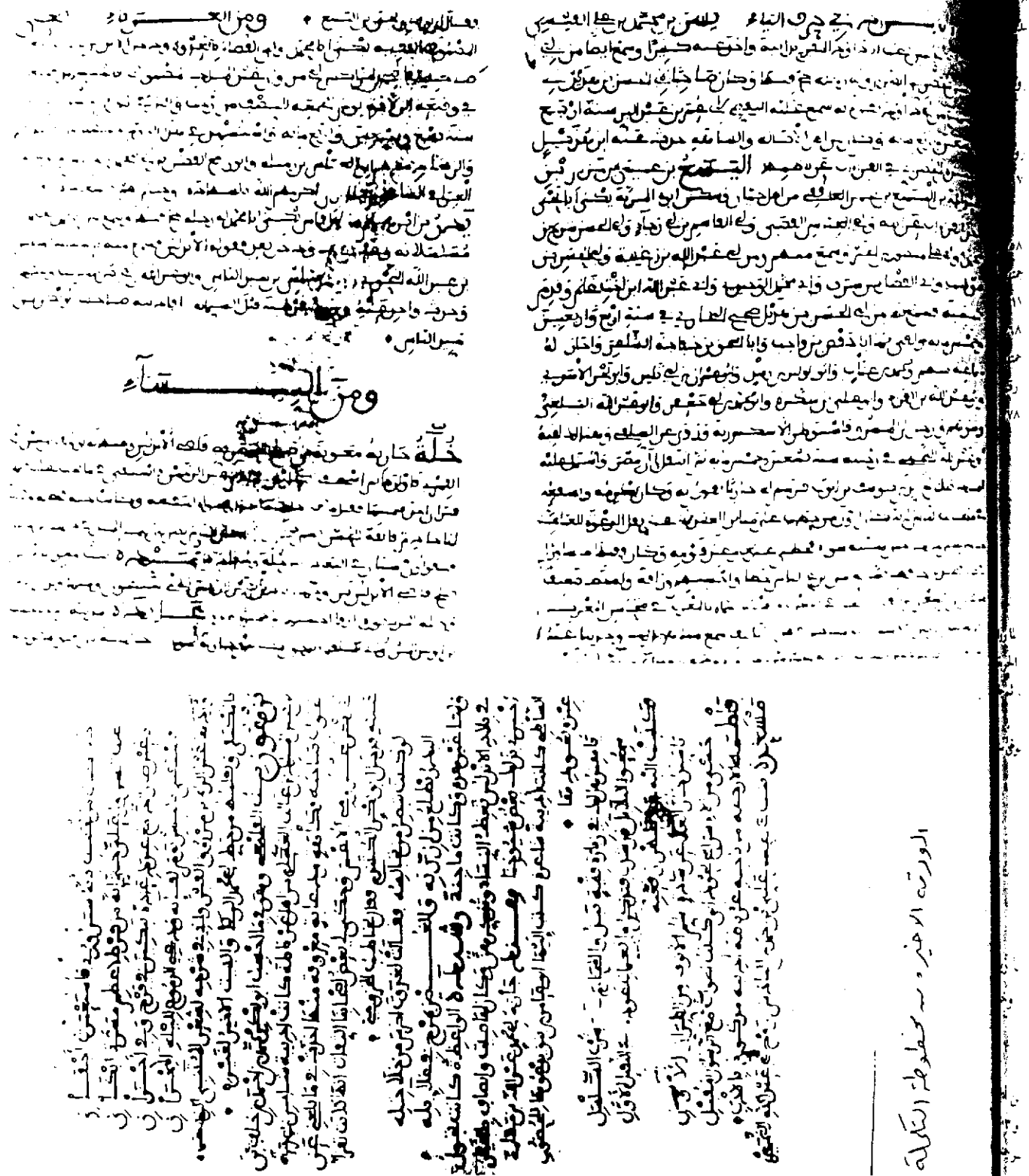

www.dorat-ghawas.com

ابن الفرضي رقم ٤٥٨ (ط القاهرة ١٩٦٦) الجذوة رقم ٤٣٩ (ط القاهرة ١٩٦٦) والبغية رقم ٧٥١ (ط القاهرة ١٩٦٧).

(٨) جاءت ترجمة لزياد بن محمد بن زياد شبطون (ت ٢٧٣هـ)، ينظر ابن الفرضي رقم ٤٦٠، الجذوة رقم ٤٤٠، والبغية رقم ٧٥٢.

[٣]

عابدة

المدينة ام ولد حبيب بن الوليد المرواني <الملقب>(١٦) بدحون كانت جارية سوداء كاتبة من رقيق المدينة [١٥٦/أ] تروى عن مالك بن انس(١٧)، وغيره من علماء المدينة فتحسن حديثا كثيرا <والذي وهبها>(١٨) لدحون في رحلته الى الحج محمد بن يزيد بن مسلمة ابن عمه(١٩) فقدم بها الأندلس، وقد أعجب بعلمها وفهمها، واتخذها لفراشه، فولدت له بشر [بن حبيب](٢٠)، ذكرها ابن حيان(٢١) عن عبادة بن ماء السماء عن اسحق بن مسلمة القيني(٢٢).

[٣] ترجمتها في التكملة (أ) رقم ٢٨٥٠، نفح الطيب ٣/١٣٩ (المقري التلمساني، تحقيق د. احسان عباس بيروت ١٩٦٨)، الدر المنثور ٣١٩، اعلام النساء ٣/١٩٩، عمر رضا كحالة، ط الهاشمية - دمشق ١٩٥٩ وقد تصحف الاسم في الدر المنثور الى «عائدة».

(٩) كلمة مطموسة في الاصل وحبيب عاد محدث، زار المشرق للحج، درس بجامع قرطبة. عاش في عصر عبدالرحمن بن الحكم، وتوفي بعد المائتين ترجمته في التكملة ٢٧٧، المقتبس ٩٤، جمهرة انساب العرب ٨٩ - ٩٠ ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٨٢، النفح ٢/٥٠٣ (١٠) الاصل «انس بن مالك» والتصحيح من المقتبس ص ٩٦ (ط دار الكتاب - بيروت)، ومالك امام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ).

(١١) بياض في الاصل والاضافة من النفح ٣/١٤٠.

(١٢) المقتبس ص٩٦.

(١٣) المعروف بالحبيبي من المشهورين بقرطبة وابنته عبدة ترجمتها رقم (٢٣) من هذا المجموع.

(١٤) المقتبس ص٩٦.

(١٥) الاصل «ابن مسلمة» والتصحيح في المقتبس ص٩٥ وترجمته في هامش ٢٥.

[٤]

حسانة

بنت ابي المخشي، عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة ابن علقمة بن عدي بن زيد العبادي التميمي، كانت شاعرة مطبوعة، ومدحت الأمير عبدالرحمن بن الحكم(١) ذكر ذلك ابن عياش السالمي، وفي خبرها عن ابن حيان.

[٤] ترجمتها في: الذيل والتكملة ٨/٢/٤٢٤، النفح ٤/١٦٧ - ١٦٨، الدر المنثور ٦٤ العاملي ط الاميرية - القاهرة ١٣١٢، شاعرات العرب، ٧٠، جمع وتحقيق عبدالبديع صقرط المكتب الاسلامي بيروت ١٩٦٧، اعلام النساء ١/٢٥٦-٢٥٧، وترجمة أبيها في المغرب ٢/١٢٣ ابن سعيد، تحقيق د. شوقي ضيف - القاهرة ١٩٦٧، الجذوة رقم ٩٥٣ البغية رقم ١٥٤٦، وفي النفح انها لما مات أبوها كتبت الى الحكم، وهي بكر لم تتزوج بعد، قصيدة مطلعها:

إني اليك أبا العاصي موجعة ... ابا المخشي سقته الواكف الديم

وهي في خمسة أبيات، استحسن الحكم شعرها، وأمر لها باجراء مرتب، وكتب الى عامله بالبيرة، فجهزها بجهاز حسن. وقد وفدت على ابنه عبدالرحمن (٢٠٦-٢٣٨هـ) وانشدته قصيدة مطلعها:

اني الى ذي الندى والمجدسارت ركائبي ... على شحط تصل بنسار اضواجم

وهي في ستة أبيات، تشكو فيها عامله بالبيرة، فاكرمها واحسن وفادتها، فانصرفت وبعث له قصيدة مطلعها:

أبا الهشامين خير الناس مأثرة ... وخير منتجع يوماً لمرتاد

(١٦) الملقب بـ«عبدالرحمن الاوسط» هو الأمير الرابع في بني أمية الذين حكموا الاندلس تولى سنة ٢٠٦ وتوفي ٢٣٨هـ وولد في الحكم ولده محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ) اخباره في تاريخ افتتاح الاندلس، ٧٥ - ٨٥ (ابن القوطية ت ٣٦٧هـ. تحقيق ابراهيم الابياري - بيروت ١٩٨٢، البيان المغرب ٢، ٨٠، جمهرة انساب العرب ٩٨

[٥]

الشفاء

جارية الامير عبدالرحمن بن الحكم، اعتقها وتزوجها، وكانت من اجمل النساء عقلا ودينا وفضلا، وابيها ينسب المسجد الذي في الربض الغربي من قرطبة، واجملهن مذاهب. واكثرهن اوقافا على المساجد، والمرضى والضعفاء، وكفلت(١) ابنه الأمير محمد بن عبدالرحمن في صغره، لوفاة أمه(٢)... قديما، وصرفها الامير عبدالرحمن في بعض مغازيه، لأجل مرضه الى قرطبة فلحقتها المنية بفج البشرى من حوز طليطلة، فدفنت هنالك، وصار قبرها معروفا، <و>(٣) قد حرر الامير محمد في دولته أهل تلك القرية من المغارم لاحتراسهم اياه، وتحديدهم رسمه.

[٥] ورد اسمها في النفح ١/٣٥٠ على انها من جواري عبدالرحمن بن الحكم ولم نقف على ترجمتها في مصادر الادب التي بين ايدينا، وهي ام ولده المطرف، دولة الاسلام ص٢٧٤، محمد عبدالله عنان - الخانجي - القاهرة سنة ١٩٦٩.

(١٦) الاصل: «ونقلت» وهو تحريف ما أثبتناه. (١٧) بياض بمقدار كلمة. (١٨) زيادة يقتضيها السياق.

www.dorat-ghawas.com

[٦]

فضل المدنية

صاحبة علم المدينة، كانت فضل حاذقة بالغناء، كاملة الخصال، وكانت لاحدى بنات هارون الرشيد، منشؤها وتعلمها ببغداد، ودرجت من هناك الى المدينة، فازدادت ثمّ طبقتها في الغناء، واشتريت هنالك للامير عبدالرحمن (١٩)، مع صاحبتها علم، وصواحب غيرها، اليهن ينسب دار المدنيات بالقصر، وكان يؤثرهن بجودة غنائهن وبراعة ظرفهن، وبراعة أدبهن.

[٦] ترجمتها في النفح ٣/ ١٤٠، الدر المنثور ٤٣٢، اعلام النساء ٤/ ١٧٧.

(١٩) المراد به عبدالرحمن بن الحكم الذي تقدم التعريف به في رقم ٥ هـ ١٦، وقد وقع السهو للباحث الربسوني حين نسب دار المدنيات الى عبدالرحمن بن معاوية في كلامه عن الشعر النسوي في عصر الامارة ص٤٥، ولايستقيم أن تكون «فضل» لاحدى بنات هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) وأن تشترى لعبدالرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ) كما أن سياق الشراحم يدل على أن الجواري كُنّ لعبدالرحمن ابن الحكم.

[٧]

قلم

ثالثتهن في الحظوة عند الامير عبدالرحمن، كانت اندلسية الاصل، رومية من سبي الشمال حملت صبية الى الشرق، فوقعت الى المدينة، وتم تعلمها هنالك الغناء، فحذقته، فبيعت ام ابنه ابان ابي الوليد، وكان اديب... (٢٠) علامة، وكانت اديبة، ذاكرة، حسنة الخط، راوية للشعر حافظة للاخبار، عالمة بضروب الآداب... معاوية بن هشام (٢١).

[٧] تنظر ترجمتها في النفح ١/ ٣٥٠، ٣/ ١٤٠، اعلام النساء ٤/ ٢١٩.

(٢٠) كلمة غير مقروءة، وكان ابان من اصاغر اخوته في السن واكابرهم في المعرفة شاعراً مطبوعاً وبليغاً مجوداً، المقتبس (ط دار الكتاب) ٢٣، ١٢١، الحلة السيراء ٢/ ٣٦٦ ابن الابار، تحقيق د. حسين مؤنس ط القاهرة ١٩٦٣).

(٢١) جاء العلم مبتوراً من السياق، وبعده بياض بمقدار كلمة، ويحتمل أن يكون المقصود أن النقل عن معاوية بن محمد بن هشام بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية المعروف بـ«الشيني» او ابن الشبانسية، من جلة العلماء والفقهاء أيام الأمير عبدالرحمن الاوسط ت ٢٩٨ هـ وقد كان اديباً اخبارياً، وله تاريخ في دولة قومه بني مروان، تنظر ترجمته في التكملة رقم ١٠٧٨ الجمهرة ص٨٨ وقد نقل عن ابن حيان في المقتبس وابن سعيد في المغرب وابن الخطيب في الاحاطة ينظر هـ ٧٨ ص٤٤٣ المقتبس (ط دار الكتاب).

[٨]

طروب

من جواريه ايضاً، وهي أم ابنه عبدالله، والغالبة عليه، واليها ينسب المسجد بقصر الربض الغربي، وفيها آثار سواه.

[٨] تنظر ترجمتها في تاريخ افتتاح الاندلس ٩١، ٩٤، المقتبس (ط دار الكتاب) ٨-١٠، الحلة السيراء ١/ ١١٤ هـ ١، البيان المغرب ٢/ ٩٧، النفح ١/ ٣٤٩، ٣/ ٦١٣، اعلام النساء ٢/ ٦٢٢ وتتفق المصادر على انها كانت احظى النساء لديه، وكان نصر وزيره بمالها وبظاهرها على ترشيح ولدها عبدالله للملك بعد ابيه. وقد أخفق عبدالله في الوصول الى الملك بعد وفاة أبيه حيث أفلح محمد أكبر اخوته في تولي الامر سنة ٢٣٨ هـ واختار «عبدالله» مقرونة بأمه

[٩]

فخر

من جواريه ايضاً، لها مسجد رفيع على مقدمة المسجد بقرطبة، وهي ام ابنه بشر ابي الوليد الاديب الشاعر

[٩] تصحف الاسم في المقتبس ص١٠، ١٥ الى «فجر» ولم يذكر «بشر» بين ابناء عبدالرحمن بن الحكم الذكور الذين بلغ عددهم عند ابن حيان خمسة واربعين، ينظر المقتبس ٢٢، جمهرة أنساب العرب (ط القاهرة) ص ٩٠

[١٠]

اسماء

بنت غالب، مولى امير المؤمنين، الناصر لدين الله ابي المطرف عبدالرحمن بن محمد كانت للوزير عبدالرحمن بن موسى ابن حُدير (٢٢)، وطلقها على عهد الحكم، ولم يفارقها (٢٣) المنصور (٢٤) حياته، وكانت عفيفة، أريبة، أديبة، من صوالح النساء وكانت توصف بجمال بارع، وادب صالح.

ولما حالف غالب ابوها، وظفر به المنصور في قصة طويلة، امتحنها بعرض رأس ابيها عليها، فقالت: «الحمد لله الذي اراحك وحكم لمولاي، اما لولا طاعة (٢٥) المولى، وحق الزوج المطلع لقضيت للحزن اوطارا، واني باحزن لك اولى مني باحزن عليك، علي بماء الورد والطيب، فهذا آخر العهد ببر الأب، فغسلت وجهه ورجلّت شعره، ونثرت عليه مسكاً كثيراً، وسلمته الى الرسول، فانفذ الى الخليفة هشام المؤيد.

www.dorat-ghawas.com

وكان هلاك[٢٣] غالب يوم السبت لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وسبعين وثلثمائة.

[١٠] سقط اسم المترجم لها، والسطر الأول من الترجمة، وأكملناه من الذيل والتكملة ٤٧٩/٢/٨ رقم ٢٣٨ وقد كانت من أجمل نساء عصرها، تزوجت لأول مرة بالوزير ابن حدير أيام الحكم المستنصر، ثم طلقت منه، حيث تزوجها ابن ابي عامر سنة ٣٦٧ هـ، وكانت أحظى نسائه، وكان زواجاً موفقاً، فلم يفارقها، ينظر الأخيرة ٤٦/١/٤ ابن بسام الشنتريني، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٦، البيان المغرب ٢٦٧/٢، النفح ١٨٧/١، وترجمة أبيها غالب بن عبدالرحمن الناصري في أعمال الأعلام ٦٢ ـ ٦٥ تحقيق بروفنسال، بيروت ١٩٥٦، البيان المغرب ٢٧٨/٢، جذوة الاقتباس رقم ٥٧٨، وخبر موته في رسائل ابن حزم ـ نفط العروس ٩٤/٢.

(٢٣) الأصل «عبدالرحمن بن مشره»، والتصحيح من الذيل والتكملة، وترجمة ابن حدير في تاريخ ابن الفرضي رقم ٨٠٠، جمهرة أنساب العرب ص ٩٠.

(٢٤) الذيل والتكملة: «فخلف عليها المنصور».

(٢٥) الحاجب المنصور محمد بن عبدالله بن أبي عامر المعافري من أصل عربي، تولى (٣٦٧ ـ ٣٩٢ هـ) (تنظر الحلة السيراء ٢٦٨/١ ـ ٢٧٧، دولة الاسلام ٤٦٦).

(٢٦) الكلمة مطموسة في الاصل.

(٢٧) حرفت الكلمة في الاصل.

[١١]

نظام

الكاتبة، كانت بقصر الخلافة بقرطبة، في ايام هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر بالله، وكانت بليغة مدركة، محبرة للرسائل، ومن انشائها كان الخطاب الذي عزّى فيه المظفر عبدالملك ابن المنصور، محمد بن ابي عامر، عنه أبيه، وجدد له العهد بولايته، وذلك في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ذكرها ابن حيان[٢٨] في تاريخه الكبير، ومنه نقلت ذلك.

[١١] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٦٥، الذيل والتكملة ٤٩٣/٢/٨.

(٢٨) يعد ابن حيان من أبرز مؤرخي الاندلس جميعاً، ورأى الدارسون أعظم مؤرخ أنجبته العصور الوسطى على الصعيد الاسلامي والمسيحي، وقفت دراسات كثيرة عند الجانب التاريخي والأدبي، ومنها دراسة الدكتور محمود علي مكي في مقدمته لتحقيق المقتبس ص٧ ـ ١٥٩.

[١٢]

هند

بنت عبدالرحمن الناصر، كان لها في الشرف والجلالة والأدب والحجا والرجاحة، آثار محمودة، وأخبار مأثورة، ويحكي ابن حيان عنها بعجوز الملك، وعمّرت طويلاً، وتوفيت اثر قيام محمد بن هشام بن عبدالجبار المهدي سنة تسع وتسعين وثلثمائة.

[١٢] هي من زوجته مرجان التي كانت سيدة نسائه، وكبرى حظاياه، ترجمتها في المقتبس (تحقيق شالميتا) ٨،١٣/٥).

[١٣]

أميمة

الكاتبة، جارية الحسين[٢٩] بن حي، ومحظيته[٣٠] التي تزوجها بعده الفقيه القرشي المغيري[٣١]، حكى ابن حيان تاريخ الكبير عن زوجها عنها، من خبر هشام المؤيد، مخلوع المهدي محمد بن هشام بن عبدالجبار[٣٢]، واظهاره بعد وقعة فتنتش مادلّ على وهنه وأفنه، وكانت أميمة هذه ممن تحرس هشاما المذكور يوم تخفيه[٣٣] بدار الحسين بن حي.

[١٣] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٦٧ والذيل والتكملة ٤٨٣/٢/٨ رقم ٢٤٧

(٢٩) الاصل: «الحسن» وهو تحريف، وهو ابو عبدالله عرف بالحُرّفة، من اهل قرطبة، عرف بالفقه على مذهب مالك، ورحل الى المشرق سنة ٣٤٨ هـ، تولى القضاء في مدن كثيرة بالأندلس، توفي في صدر الفتنة سنة ٤٠١ هـ، وقد جرت وقعة «فتنتش» بين البربر بصحبة سليمان، واستعانوا بالنصارى، وأهل قرطبة بقيادة المهدي محمد بن هشام الاموي، وكانت المعركة سنة ٤٠٠ هـ ومن استشهد على أثر الفتنة، من العلماء، ابن الفرضي صاحب تاريخ علماء الاندلس سنة ٤٠٣ هـ وتتحدث المصادر باسهاب عن آثار التخريب التي حلت بسبب الفتنة، الصلة ١٤٠/١ (ط القاهرة ١٩٦٦).

(٣٠) الاصل: «محظيته».

(٣١) تنظر اخباره في البيان المغرب ١١٦/٣ حيث رأى د. محمد بن شريفة انه عبدالله المعيطي وقد احال في ترجمته الى الصلة ٢٦١ والجمهرة ١١٥ واعمال الاعلام ٢٢٠ والبيان المغرب ١١٦/٣ والشخصيتان متباينتان.

(٣٢) تنظر ترجمته واخباره في البيان المغرب ٥٠/٣ ـ ٩١.

(٣٣) الكلمة مطموسة في الاصل.

[١٤]

فتحونة

بنت جعفر بن جعفر، من أهل مرسية تكنى أم الفتح لها في قيان الأندلس تأليف، عارضت به كتاب أبي الفرج الاصبهاني[٣٤].

www.dorat-ghawas.com

[١٤] ترجمتها في الذيل والتكملة ٤٩١/٢/٨.

(٣٤) كتابه: الامام الشواعر، تحقيق الدكتور جليل العطية، دار النضال ـ بيروت ١٩٨٤.

[١٥]

صواب

زوج ابي عزيز اسماعيل الفهري الزاهد(٣٥)، رحلت معه الى المشرق وأدّيا فريضة الحج، وعادا الى الأندلس، وبقيا على أفضل ماكانا عليه، من الاجتهاد الى أن توفّيا رحمهما الله، ودفنا بمقبرة الرّصافة، وكانت من العوابد.

[١٥] لم أقف على ترجمتها فيما تيسر لي من مصادر.

(٣٥) لم اقف على ترجمته.

[١٦]

اشراق

السوداء، العروضية، مولاة ابي المطرف عبدالرحمن بن غلبون الفرضي [١٥٧/أ] الكاتب(٣٦)، سكنت بلنسية، وكانت قد أخذت عن مولاها [ابي المطرف، العربية و..(٣٧)] ايام اقامته بقرطبة، ثم انتقلت بانتقاله عنها، وكانت قد[(٣٨)] فاقت في كثير مما أخذته عنه واحسنت(٣٩) في كل ما تناولته، وكان لها علم بالعروض، وأوزان الشعر. قال ابو داود سليمان بن نجاح المقري(٤٠): أخذت انا عنها(٤١) العروض، وقرأت عليها النوادر، لأبي علي، والكامل لابي العباس المبرد(٤٢). وكانت تحفظ الكتابين ظاهراً(٤٣)، تنصهما حفظاً، وتتكلم عليهما، وتوفيت بدانية عند السيدة ابنة مجاهد، يعني اسماء زوج المنصور أبي الحسن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ابي عامر المنصور رئيس بلنسية(٤٤)، بعد وفاة مولاها ابي المطرف وكانت وفاته ببلنسية سنة ثلاث واربعين واربع مائة(٤٥) «...» جمعه اقتضبته من مجموع لأبي داود في النساء بخط ابن عياد.

[١٦] ترجمتها في (ك) رقم ٢١١٥، الذيل والتكملة ٤٨٠/٢/٨ نفح الطيب ١٧١/٤، اعلام النساء ٧٠/١.

(٣٦) في ابن الفرضي رقم ٨٠٣ ترجمة لابي المطرف عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد بن غلبون الخولاني من اهل قرطبة، سمع من احمد بن رحيم ووهب بن مرة توفي سنة ٣٧٤ هـ، ويحتمل ان يكون مولى اشراق من نسله أو ان احدى سنتي الوفاة فيها خطأ للفرق الواضح فيهما.

(٣٧) بياض في الاصل.

(٣٨) ما بين القوسين سقط من (ك).

(٣٩) ك (واتقنت العروض) وسقطت العبارة بعدها حتى قوله (قال ابو داود).

(٤٠) مولى امير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية وبلنسية اكثر في روايته عن ابي عمران الداني وهو اثبت الناس به من المقرئين والعلماء له مؤلفات كثيرة في معاني القرآن العظيم (ت ٤٩٦ هـ) تنظر ترجمته في الصلة ٢٠٣/١ رقم ٤٥٨، وسيردذكره في تراجم رقم (١٨، ١٩، ٤٢، ٤٧).

(٤١) ك: (اخذت عنها).

(٤٢) ك (للمبرد).

(٤٣) ك: (وتتكلم عليها وتوفيت بدانية بعد وفاة سيدها وكانت وفاته سنة ٤٤٣)

(٤٤) ينظر عنه البيان المغرب ٣٠١/٣.

(٤٥) في النفح انها توفيت في حدود ٤٥٠ هـ.

[١٧]

نزهة

الوهبية جارية الكاتب ابي عبدالله محمد بن وهب الحميري(٤٦)، كاتب الوزير ابي محمد عبدالله بن محمد ابن مسلمة(٤٧)، كانت احدى عجائب القيان بالاندلس، حذقاً وطبعاً، وحسناً وظرفاً، تنشد الاشعار(٤٨)، وتورد الحكايات والاخبار، وتذكر ايام العرب(٤٩)، وتشارك في حفظ الامثال والنسب، حتى كأنّها من قيان المشرق المتقدمات، ذكر ذلك ابو عامر(٥٠) ولد(٥١) الوزير ابي محمد بن مسلمة المذكور في تأليفه المعروف بـ «حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح».

[١٧] ترجمتها في التكملة (ك رقم ٢١١٦)، اعلام النساء ١٦٧/٥.

(٤٦) يحتمل ان تكون ترجمته في التكملة (ط العطار) رقم ٩٧٨، يعرف بابن الصقيل، وفيه انه صحب محمد بن مسرة الجبلي، وكان دونه في السن توفي سنة ٣٢١ هـ.

(٤٧) ترجمته في الجذوة رقم ٥٣٩، البغية رقم ٨٩٠.

(٤٨) ك: «الشعر».

(٤٩) الاصل «ايام الحرب» والتصحيح من (ك).

(٥٠) تنظر في ترجمته: الجذوة رقم ٨٩، المطمح ٤٧ تحقيق هدى شوكة بهنام بيروت ١٩٨٣ القلائد ٢٤٩/٢ تحقيق: د. خريوش ـ عمان ١٩٨٩ البغية رقم ١٧٠، المغرب ٩٦/١، النفح ٥٤٤/٣. وجاءت اشعار كثيرة له في كتاب البديع للحميري، وقد قامت هدى شوكة بهنام بجمع وتحقيق اشعاره في المورد ١٩٨٩/٢/١٨.

www.dorat-ghawas.com

وقد وصف ابن بسام الكتاب بقوله: «وقد وقع اليّ من املاءاته، وغرائب أدواته تأليف جمعه للمعتضد (٤٣٣ - ٤٦١) سماه على ما اقتضاه مطابقة الزمان ومذهب الأوان (حديقة الارتياح في صفة الراح) دلّ على كثرة روايته، وجودة عنايته الى غير ذلك من نظمه ونثره وأوردت منه طرفاً شاهداً على ما أجريت من ذكره» الذخيرة ٢/١/١٠٦، ورأى كتابه الحميدي، وذكر أنه فيما قيل في الراح وفي الرياض والبساتين والنواوير. وقد تسبب المعتضد بن عباد الاشبيلي في قتله كما يذكر ابن خاقان في المطمح ص٤٧.

(٥١) الاصل «والد» وهو تحريف ما أثبتناه.

[١٨]

عتيق

الاقوبية زوج الوزراء الاخوة الاقوبيين وكانوا خلّفوا عليها، وكانت امرأة صالحة وتوفيت ببلنسية ذكرها ابو داود المقري[٥٢] وذكر ايضاً.

[١٨] التكملة (ك) رقم ٢١١٧.

(٥٢) يشير الى كتابه في النساء، الذي تقدم ذكره رقم ١٦.

[١٩]

ابنة فايز القرطبي

زوج أبي عبدالله بن عتاب[٥٣] ولم يسمها، وقال: كانت ممن شهر بحفظ العلم والادب وتفننت، اخذت عن ابيها فائز علم التفسير واللغة العربية والشعر، وعن زوجها الفقه والرقائق، وخرجت من قرطبة للقاء ابي عمرو المقري[٥٤]، وأخذ القراءات عليه[٥٥] فألفته مريضاً عن قرحة بصلبه، كانت منها منيته، فحضرت جنازته، وسألت[٥٦] عن أصحابه، فذُكر لها أبو داود، فلحقت به بعد وصوله الى بلنسية[٥٧]. «فقرأت»[٥٨] عليه القرآن بالقراءات السّبع وجوّدتها وضبطت عليه القراءات السبع في آخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ثم رحلت حاجة الى المشرق وتوفيت بمصر بعد تمام حجّها منصرفة الى الأندلس سنة ست وأربعين وأربعمائة قرأته بخط ابن عياد[٥٩].

[١٩] ترجمتها في (ك) رقم ٢١١٨ والذيل والتكملة ٨/٢/٤٩٤ اعلام النساء ٤/١٥٦، وترجمة ابيها فايز (أ) رقم ٢٥٢١، الذيل والتكملة ٥/٢/٥٢٧ رقم ١٠٠٩، وكان عالماً بالتفسير واللغة اديباً شاعراً قائماً على ضياع عبدالعزيز بن عامر

(٥٣) ترجمته في الاحكام الكبرى ترجمة رقم ١ المناهل ع ٢١ ص ٢٩، ترتيب المدارك ١٣٧٨ - ١٣٤٠ (ط) وزارة الاوقاف - الرباط ١٩٨٣ الصلة ٢/٥٤٤ رقم ١١٩٤، بغية الملتمس رقم ٢٤١، الوافي بالوفيات ٤/٧٩، الديباج المذهب ٢/٢٤١ لابن فرحون، تحقيق الاحمدي ابو النور - القاهرة ١٩٧٤ وهو محمد بن عتاب بن محمد الجذامي، كبير المفتين بقرطبة، كان فقيها، عالماً، ورعاً بصيراً بالحديث وطرفه عالماً بالوثائق، حافظاً للاخبار والامثال صليباً في الحق، منقبضاً عن السلطان، عليه مداد التقوى، دعي الى القضاء في قرطبة وطليطلة والمرية فاستعفى منهم، قدم الى الشورى وهو ابن احدى وثلاثين سنة ٤١٤ هـ، وتوفي سنة ٤٦٢ هـ بقرطبة.

(٥٤) هو ابو عمرو عثمان بن سعيد المقري الداني، المعروف بابن الصيرفي، من اهل قرطبة، من أشهر علماء عصره بالقراءات وصل الى المشرق ولقي العلماء بمكة ومصر والقيروان واستوطن دانية حتى عرف بها ولد سنة ٣٧١ وطلب العلم سنة ٣٨٥ هـ، وتوجه الى المشرق سنة ٣٩٧ وعاد الى الاندلس سنة ٣٩٩ وتنظر ترجمته في الجذوة ٣٠٥ رقم ٧٠٢، الصلة ١/٤٠٥ رقم ٨٧٨، البغية ٤١١ رقم ١٨٦.

(٥٥) (٥٦) اعتورى الكلمتين بياض في الأصل.

(٥٧) كلمة مطموسة لم تنهد لقراءتها.

(٥٨) زيادة تنسجم مع السياق.

(٥٩) وردت الاشارة اليه، والى كتابه في تراجم «١٦، ١٨».

[٢٠]

العبادية

جارية المعتضد عباد بن محمد[٦٠]، أهداها اليه مجاهد العامري، من دانية وكانت أديبة ظريفة كاتبة [١٥٧/ب].

[٢٠] ترجمتها في (أ) ٢٨٧٠ الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٦، النفح ٤/٢٨٣، الدر المنثور ٣٢٧، اعلام النساء ٣/٢٢٧ وسيترجم لها ثانية رقم ٣٨.

(٦٠) هو المعتضد بن عباد بن محمد الاشبيلي (٤٣٣ - ٤٦١ هـ)، حاكم اشبيلية، له ديوان شعري، حققه الدكتور رضا السويسي، مجلة كلية التربية (٤) جامعة الفاتح سنة ٩٧٤ ثم نشره في كتاب «ملك اشبيلية الشاعر، دار بوسلامة للطباعة والنشر - تونس سنة ١٩٨٥ كذلك حققه الدكتور محمد مجيد السعيد في مجلة المورد العراقية ٥/٢/٩٧٦.

[٢١]

متعة

جارية علي بن نافع المعروف بزرياب[٦١]، كانت رائعة الجمال، أدّبها مولاها وعلمها أحسن اغانيه، حتى شبّت وتصرّفت بين يَدي عبدالرحمن بن الحكم[٦٢]، تغنيه مرة وتسقيه أخرى، فلما فطنت لإعجابه بها، أبدت له دلائل الرغبة، فأبى إلا التستر فغنته بهذه الابيات وهي لها في ما أحسب:

www.dorat-ghawas.com

(من المجتث)

يـامـن يـغـطي هـواه ... مـن ذا يـغـطي الـنـهـارا
قـد كـنـت أمـلك قـلـبـي ... حـتـى عُـلِقـت فـطارا
يـاوَيْـلَتي أتـراهُ ... لي كـان او مـسـتـعـارا
يـابـأبي قـرشـيٌ ... خـلِعـتُ فـيـه الـعـذارا

فلما انكشف لزرياب أمرها أهداها اليه فحظيت عنده.

[٢١] ترجمتها في نفح الطيب ٣/١٣١.

(٦١) ابو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب، وهو الطائر الاسود الريش، كتب الى الحكم الربضي يستأذنه، فاستوفده، ثم دخل الاندلس لاول امارة ابنه عبدالرحمن الاوسط سنة ٢٠٦ هـ، وكان له دور كبير في الحياة الاجتماعية في الاندلس، وقد أسس اول معهداً للموسيقى فيه ذكر ابن حيان انه توفي سنة ٢٣٨ هـ ينظر في ترجمته: تاريخ افتتاح الاندلس ٦٨ ـ ٦٩، المقتبس ٨٧، المطرب ١٤٧ لابن دحية، تحقيق الابياري وآخرون ط القاهرة ـ ١٩٥٤، المغرب ١/٥١ النفح ٣/١٢٢ ـ ١٣٣ ومن الدراسات الحديثة التي تناولته الادب الاندلسي، هيكل ١٢٤، تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة ٥٥، تاريخ الموسيقى الاندلسية ٢٨ د. عبدالرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٩، وكتب د. محمد احمد الخفي دراسة عن «زرياب موسيقار الأندلس»، سلسلة اعلام العرب (٥٤).

(٦٢) تقدم التعريف به رقم ٥.

[٢٢]

البهاء

بنت الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبدالرحمن ابن معاوية، كانت من خير نسائهم من أهل الزهد والعبادة والتبتل، وكانت تكتب المصاحف وتحبسها، وكانت لها رغبة في الفضل والخير، ! وهي التي ينسب اليها مسجد البهاء في مساجد ربض الرصافة، ذكر ذلك الرازي[٦٣] وابن حيان، وقرأت في تاريخ عَريب بن سعيد أنها توفيت في رجب سنة خمس وثلاثمائة لأول دولة الناصر فلم يتخلف أحد عن جنازتها.

[٢٢] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٥٨، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٤ لم تذكر في عداد بنات عبدالرحمن الخمسة والاربعين اللاتي ذكرهن ابن حيان في المقتبس ٢٢.

(٦٣) احمد بن محمد بن موسى الرازي، ولد في البيرة، طلب العلم ومال الى الأدب، لقب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته في هذا المجال، لكن اكثرها فقد، ولم تصل إلا نقول من هذه الكتب، وهو من أبرز من اسهم في تدوين تاريخ بلاده، الاندلس، واعتمد كتبه مؤرخو الاندلس وجغرافيوها امثال ابن حيان وابن الأبار وابن الأثير، وابن عذاري، وياقوت الحموي، وابن الخطيب، والحميري، والمقري ينظر دراسات في التاريخ الاندلسي ١٠١، د. عبدالواحد ذنون، ط دار الكتب ـ جامعة الموصل ١٩٨٧.

[٢٣]

عبدة

بنت بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المروانية تروي عن ابيها بشر أشعاره وأخباره، وقد تقدم ذكره حكى ذلك ابن حيان عن اسحق القيني[٦٤].

[٢٣] تقدمت الاشارة الى «حبيب» والد بشر في ترجمة زوجته: «عابدة» المدنية رقم (٣) التي هي جدة عبدة، توفي الاب «حبيب» بعد المائتين، وابوها بشر تقدمت الاشارة اليه كذلك ينظر في ترجمتها التكملة (أ) رقم ٢٨٥٩، النفح ٢/٥٠٤، وفي ترجمة ابيها التكملة (ك) ٢٢٤ ـ ٢٢٥، المغرب ١/٦٢، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٨، النفح ٢/٥٠٤، وقد أورد ابن سعيد مقطعتين من شعره وأن احدها كانت سبباً في ان سجنه عبدالرحمن الاوسط (٢٠٦ ـ ٢٣٨هـ) ثم سرّحه فرحل الى المشرق للحج ورواية الحديث وجاء الاندلس بعدها.

(٦٤) الاصل: «القبش» وهو تحريف ما اثبتناه.

[٢٤]

حمدونة

بنت علي بن نافع زرياب كانت متقدمة في أهل بيتها محسنة لصناعتها مقدمة على عُليه اختها وتزوجها هاشم بن عبدالعزيز.

[٢٤] ترجمتها في النفح ٣/١٢٩ ـ ١٣١، اعلام النساء ١/٢٩٤.

[٢٥]

عليه

بنت علي بن نافع زرياب طال عمرها بعد أُختها حمدونة ولم يبق من أهل بيتها غيرها فافتقر الناس[٦٥] اليها وحملوا عنها.

[٢٥] ترجمتها في النفح ١/١٢٩، ٣٣١، اعلام النساء ٣/٣٣٤.

(٦٥) الكلمة مطموسة في الأصل.

[٢٦]

مصابيح

جارية الكاتب ابي حفص عمر بن قهليل[٦٦] «اخذت عن»[٦٧] زرياب وكانت غاية في الاستحسان والنبل وطيبة

www.dorat-ghawas.com

الصوت، وفيها يقول ابو عمر بن عبدربه، وكتب به الى مولاها لما صدَّ عن سماعها[٦٨]:

(من البسيط)

يامنْ يَضِنّ بصوتِ الطّائرِ الغَرِدِ ما كنتُ أحسب هذا البخل[٦٩] من أحد
لوأن أسماعَ أهل الارضِ قاطبة أصغت الى الصوت، لم ينقص ولم يَزد

من أبيات، فخرج حافيا اليه لما وقف على ذلك وأدخله الى محله وتمتع من سماعها.

[٢٦] ترجمتها في النفح ٣/١٣١، اعلام النساء ٥/٧٥.

[٦٦] الاصل «قليل» والتصحيح من النفح.

(٦٧) بياض في الاصل.

(٦٨) البيتان في ديوانه (تحقيق الدباية) ص٥١ من قصيدة في ستة ابيات.

(٦٩) الديوان: «الضن».

[٢٧]
ام الحسن

[١٥٨ /أ]

بنت ابي لواء سليمان بن أصبغ بن عبدالله بن وانسوس[٧٠] ابن يزيد بن[٧١]. المكناسي، مولى سليمان بن عبدالملك روت عن بقي بن مخلد سمعت منه وصحبته وقرأت عليه بلفظها كتاب الدهور، وحضر ذلك ابنه ابو القاسم احمد بن بقي[٧٢] وهو يمسك عليها كتاب الشيخ، قال الامير عبدالله بن الناصر عبدالرحمن ابن محمد في المسكنة كانت الزاهدة أبنة ابي لواء تسمع في داخل دار ابي عبدالرحمن منه يوماً في الجمعة منفردة بدولتها[٧٣] يعني بقي ابن مخلد، ولها رحلة حَجّت فيها، وكانت أمرأة صالحة زاهدة، فاضلة عاقلة، وقع ذكرها في كتاب فضائل بقي بن مخلد، وذكرها الرازي وقال: حجّت وسمعت الفقه والحديث، وقد سمع منها بقي بن مخلد ثم حجت حجة ثانية فتوفيت بمكة ودُفنت هنالك هكذا قال، وسماع بقي منها غلط في ظني والصح سماعها منه وكان عبدالله جد أبيها خيراً فاضلاً وكانت له رحلة حجّ فيها وله المقام المأثور يوم الهيج[٧٤] وكان ذلك يوم جمعة فلجأ اليه بشرٌ كثير أغلق عليهم باب مسجده وكتب الى الامير الحكم يسأله تأمينهم ويعلمه انهم قد صاروا في حرم من حرمات الله فامنهم وسكن روعتهم بجواب كتبه اليه قال الرازي: كان لبني وانسوس نساء متقدمات في الخير والفضل والورع والنسك حج منهن ست نسوة وهن أم الحسن بنت ابي لواء وكلية زوج أصبغ بن عبدالله ابن وانسوس، وأمة الرحمن وأمة الرحيم ابنتا أصبغ هذا ورقية ابنة محمد بن أصبغ وعائشة ابنة عمر بن محمد بن أصبغ قال المؤلف ونظيرة ام الحسن هذه اخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي أقف على أسمها كانت مقيمة بحفص البلوط بلدهم من خيرات النساء فاضلة متعبدة في مسجدها لصق بيتها يقصدها عجائز ناحيتها وصوالح نسائهم للذكر والتفقه في الدين ودراسة سير الغابرين فكان لها ببلدها كبير ذكر، ذكر ذلك ابن حيان..

[٢٧] ترجمتها في (أ) ٢٨٦٣، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨١، اعلام النساء ١/٢٦٠.

(٧٠) تنسب المصادر سليمان الى البربر؛ وكان جده رئيساً بمارطة ثم ثار على الامير الحكم بن هشام، وتمهد ابن ابنه (سليمان) مهاد الطاعة وعمل للسلطان وولي خطة الوزارة للامير عبدالله بن محمد وكان اديباً، شاعراً مطبوعاً، بليغاً داهية، وكان اول من تولى خطة السوق للامير محمد، تنظر ترجمته في تاريخ افتتاح الاندلس ١٠٤، الجذوة رقم ٤٥٩، جمهرة انساب العرب ٤٩٩، البغية رقم ٧٧٥، الحلة السيراء ١/١٦٠، المغرب ١/٣٦٢، البيان المغرب ٢/١٤٢.

(٧١) بياض في الاصل.

(٧٢) احمد بقي بن مخلد، قاضي قضاة قرطبة، توفي سنة ٣٢٤هـ، ينظر في ترجمته ابن الفرضي رقم ١٠٣، الاحكام الكبرى لابن سهل الاندلسي.

جذوة المناهل ٢١/١٩٨١ رقم (٢٠)، الجذوة، رقم ٣٨٥، المرقبة العليا ٦٣ ابو الحسن النباهي (ت ٧٩٣) ط بيروت د. ت.، الديباج المذهب ١/١٧٠ واما أبو بقي، فهو من اشهر فقهاء الأندلس وترد ترجمته في أكثر كتب التراجم.

(٧٣) كذا ضبطها النّاسخ ولعل الصّواب «دبر وابتها».

(٧٤) الهيج وقعة مشهورة حصلت في عهد الحكم الربضي ينظر عنها أعمال الإعلام ١٥، تاريخ افتتاح الاندلس ٥٠ البيان المغرب ٢/٧١.

[٢٨]
رقية

بنت الوزير تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام ابن علقمة[٧٥]، مولى عبدالرحمن ابن ام الحكم الثقفي[٧٦] دخلت القصر بقرطبة وكانت تكتب لابنه[٧٧] الامير المنذر بن محمد ذكرها الرازي.

[٢٨] ترجمتها في (أ) ٢٨٦٤، الذيل والتكملة ٨/٢/ك/٤٨٥.

(٧٥) دخل جده الاندلس في طالعة بلج بن بشر ولد عام سنة ١٨٤ وتوفي ٢٨٣ هـ ولي خطة الوزارة للامير محمد بن عبدالرحمن وولديه المنذر وعبدالله، فانتظمت وزارته لثلاثة خلفاء، كان عالماً اديباً، تنظر ترجمته في الحلة السيراء ١/١٤٣.

www.dorat-ghawas.com

(٧٦) ام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب، اخت معاوية، وعرف ابنها بها لشرفها.

(٧٧) تنظر ترجمته في تاريخ افتتاح الاندلس ١١٣، البيان المغرب ٢/١١٣.

[٢٩]

قمر

البغدادية جارية ابراهيم بن حجاج اللخمي[٧٨]، صاحب اشبيلية، كانت من أهل الفصاحة والبيان والمعرفة بِصَوغ الألحان، لاتُدانى أدباً وظرفاً، ورواية وحفظاً، مع فهم بارع وجمال وكانت تقول الشعر[٧٩] [١٥٨ /ب].

[٢٩] ترجمتها في (ك) رقم ٢١١٤، نفح الطيب ٣/١٤٠، الدر المنثور ٤٥٢، اعلام النساء ٤/٢٢٠، شاعرات العرب ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وقد اورد ابن الابار في (ك) لها شعراً بديعاً منه:

أهـاً عـلى بغـدادهـا وعـراقهـا ... وظبـائهـا والسـحـر في احداقهـا
وحجـابهـا عنـد الفـرات بـأوجـه ... تبـدو أهلتهـا عـلى أطـواقهـا
متبخـترات في النـعـيم كـأنمـا ... خلق الهـوى العذري من اخلاقها
نفسي الفـداء لهـا فـأني محـاسن ... في الـدهر تشـرق من سَنا اشـراقها

وذكر المقري قولها في مدح مولاها:

مـا في المغـارب من كـريم يُرتجى ... الا حـلـيـف الجـود ابـراهـيـم
إني حللت لـديـه منـزل نـعـمـة ... كـل المـنـازل مـا عـداه ذمـيـم

(٧٨) توفي ابراهيم بن حجاج سنة ٢٨٨هـ ينظر عنه: المقتبس ـ انطونيا ١١، الحلة السيراء ٢/٣٧٦، اعمال الاعلام ٣٥، البيان المغرب ٢/١٢٥.

(٧٩) جاءت بداية الورقة ١٥٨/ب ثلاثة اسطر مبتورة لاصلة لها بصاحبة الترجمة كما لا تنسجم مع الترجمة التي تسبقها وقد تبين من المقابلة مع التكملة (أ) انها جزء من آخر ترجمة في الاصل (سعدة) ولذلك الحقنا بها. ويحتمل أن يكون عدد من التراجم ساقطاً بمقدار ورقة.

[٣٠]

زينب

بنت ابي الحسن عباد بن سرحان[٨٠] المعافري من أهل شاطبة، روت عن أبيها وأجاز لها وكانت دينة فاضلة، كثيرة[٨١] الأوراد، صوّامة قوّامة، تسردُ الصّوم، وتوفيت في حدود الثمانين وخمسمائة[٨٢]، روت[٨٣] عن بعض اصحابنا.

[٣٠] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٨٩، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٥

(٨٠) في الذيل: «بن مسلم بن سيد الناس».

(٨١) و(٨٣) الكلمتان مطموستان في الاصل.

(٨٢) الاصل «خمس» والتصحيح من أ

[٣١]

الشلبية

الأديبة لم أقف على اسمها، وحدثني الثقة[٨٤] أنها تظلمت من ولاة بلدها وصاحب خراجها فكتبت هذه الأبيات الى الخليفة[٨٥] المنصور ابي يوسف[٨٦].

قد آن أن تبكي العيونُ الآبية ... ولقد أرى أنَّ الحجارةَ باكية
ياقاصدَ المصر الذي يُرجى به ... إن قدْر الرحمن رفع كراهية
نادِ الأمير[٨٧] اذا وقفتَ بابه ... ياراعياً انَّ الرَّعية فانية
ارسلتَها هملاً، ولا قرعى لها ... وتركتها نهبَ السّباع العافية[٨٨]
شِلْبٌ كلا شِلْب وكانتْ جِنّةً ... فأعادَها الطاغونَ ناراً حافية[٨٩]

خافوا[٩٠]، وما خافوا عقوبة ربهم ... والله لاتَخْفى عليه خافية[٩١]

فيقال: إنها أُلقيت يوم جمعة على مصلى المنصور، فلما قَضَى الصلاة، وتصفحها بحث عن القصة ووقوفها على حقيقتها، وأمر للمرأة بصلة.

[٣١] ترجمتها في التكملة (أ) ٢٨٩٠، فوات الوفيات ١/٣٩٤ رقم ١٤٢، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٩٥، النفح ٤/٢٩٤، الدر المنثور ٢٥٦، شاعرات العرب ١٨٣ اعلام النساء ٢/٣٠٣.

(٨٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل والتصحيح من (أ).

(٨٥) الكلمة مطموسة في الأصل.

(٨٦) وهو يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن تولى حكم الموحدين (٥٨٠ـ٥٩٥هـ) وقد جاءت الابيات في الذيل والتكملة والنفح.

(٨٧) الذيل: «الامام».

(٨٨) النفح: «العادية».

(٨٩) في عجز البيت اقتباس نصّ في قوله تعالى (الغاشية ٤) «تصلى ناراً حامية».

(٩٠) النفح: «خافوا».

(٩١) في عجز البيت اقتباس إشاري من قوله تعالى (الحاقة ١٨) «يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية».

[٣٢]

حفصة

بنت الحاج الزكوني من ساكني غرناطة، كانت أديبة شاعرة، وكتبت الى بعض الخلفاء تسأله صكاً[٩٢]:

(عن المجتث)

www.dorat-ghawas.com

يـاسيـد النـاس[93] يـامن ... يـؤمـل الـنـاس رِفـدَهْ
امـنـن عـليَّ بـصـلـكٍ[94] ... يـكـون لـلدهـر عُـدَّهْ
تخط يمـنـاك[95] فـيـه: ... «الحـمـد لله وَحْـدَه»[96]

[٣٢] ترجمتها في المطرب ١٠، معجم الادباء ١٠/٢١٩ ـ ٢٢٧، التكملة (أ) رقم ٢٨٩١، المقتضب ١٦٧، ابن الابار، تحقيق ابراهيم الابياري ـ القاهرة ١٩٥٧، المغرب ٢/١٣٨، الاحاطة ١/٤٩١ ـ ٤٩٣ لابن الخطيب تحقيق عنان، الخانجي ـ القاهرة ١٩٧٣، النفح ١/١٧٦، ٤/١٧١ ـ ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، الدر المنثور ١٦٥ شاعرات العرب ٧٢ ـ ٧٦، أعلام النساء ١/٢٦٧ ـ ٢٧١.

يقدر الدكتور الطاهر مكي أن ولادتها بحدود سنة ٥٣٠ هـ وقد قدم دراسة واسعة عنها وأردفها بما وقف من اشعارها في دراسات اندلسية ٨٨ ـ ١٠١ والركوني نسبة الى قرية صغيرة تدعى ركانة على بعد ٦٩كم الى الشرق من بلنسية، دراسات اندلسية ٩١.

(٩٢) البيتان الثاني والثالث في بغية الملتمس ٥٤٥ منسوبين الى الوادي آشية على أنهما مما كتب بهما الى الخليفة الامام امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن (٥٥٨ ـ ٥٨٠هـ) ثاني حكام الموحدين وجعلها د. الطاهر مكي في خطاب عبدالمؤمن بن علي (٥٢٤ ـ ٥٥٨هـ).

(٩٣) الكلمة مطموسة في الاصل.

(٩٤) المغرب والنفح ومعجم الادباء «بطرس».

(٩٥) المقتضب: «خطت يمينك».

(٩٦) في الاصل والمقتضب: «والحمد لله» وما أثبتناه يوافق ما جاء عن الموحدين من أنهم كانوا يكتبون في رأس المنثور «الحمد لله وحده».

[٣٣]

حمدة

بنت زياد بن عبدالله بن باقي المؤدب العوفي من أهل وادي آش يروي عنها ابو القاسم بن البراق[97]، وكانت أديبة شاعرة، وحدثني بعض أصحابنا عن ابي الكرم جودي بن عبدالرحمن قال انشدني ابو القاسم بن البراق، وقال: انشدتنا حمدة بنت زياد العوفية لنفسها، وقد خرجت متنزهة[98] بالرملة من نواحي وادي آش [١٥٩/أ] فرأتْ ذات وجه وسيم أعجبها فقالت، وبين الروايتين خلاف[99]:

(من الوافر)

أباحَ الدمع[100] أسْراري بوادي ... بـه للحسن آثـارٌ بَـوادي
فمن وادٍ[101] يطوف بكل روضٍ ... ومن روض يطوف[102] بكل وادي
ومن بين الظباءِ مَهاةُ رملٍ[103] ... سَبَتْ لُبّي[104] وقد ملكت قيادي[105]
لها لحظ تُرقْـده لأمـر[106] ... وذاك الأمر[107] يَمْنعني رُقادي
اذا سَدَلَتْ ذوائبَها عليها[108] ... رأيت البدر في جنح الدآدي[109]
كأنّ الصُبح مات له شقيق[110] ... فمن حزنٍ تَسَربَلَ بالحدادِ

[٣٣] ترجمتها في (ك) ٢١٢٠، بغية الملتمس رقم ١٥٩٠، المقتضب ١٦٢، المطرب ١١، الرايات ٢٦٣ لابن سعيد، تحقيق القاضي القاهرة ١٩٧٣ المغرب ٢/١٤٥، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٥، الاحاطة ١/٤٨٩، ٣/٢١٦، عقود الجمان للزركشي ٩٥/٣، النفح ٤/٢٨٧، الدر المنثور ١٧٠، اعلام النساء ١/٢٩٢، شاعرات العرب ٢٠٨، وذكر ابن الخطيب ان لها اختاً شاعرة هي زينب، ووصفها بالجمال والمال والصون وانهما معروفتان بالصيانة والنزاهة.

وفي اخبار ابي بكر محمد بن سعيد العنسي، ما يشير الى صلته بها وباختها (زينب) ومجالسته لهما في ابيات، ولذلك سمي به الاعمى التطيلي عند الامير علي ابن يوسف (٥٠٠ ـ ٥٣٧ هـ) بما كان سبب عزله ومنها قوله:

مـابـين زيـنـب عـمـري أحـث كـأسـي وحـمـدة
(الاحاطة ٤/٢١٦)

وقد اورد المقري (٤/٢٨٧) ثلاثة أبيات مطلعها:

ولما أبى الـواشـون الافـراقـنـا ... ومـالهم عـنـدي وعـنـدك من ثـار

وذكر انها تنسب لمهجة بنت عبدالرزاق الغرناطية (في ادناه رقم ٣٤) كذلك ذكر ان بعضهم نسب الى حمدة الابيات الشهيرة بهذه البلاد الشرقية:

وقـانـا لـفـحـة الـرمـضـاء واد ... سقـاه مضـاعف الغيث العميم

واورد اراء المؤرخين في نسبتها ورجّح ان تكون لها، وقد تابع الربسوني في ص١١٦ ـ ١١٧ نسبة هذه الأبيات، وساق رأي الميمني الراجكوتي في تخريج الأبيات منسوبة الى الشاعر المشرقي المتنازي (ت ٤٣٧ هـ).

(٩٧) ترجمته في الذيل والتكملة ٦/٤٥٧ ـ ٤٨٣ ووفاته سنة ٥٩٦ هـ.

(٩٨) الكلمة مطموسة والتصحيح من (ك).

(٩٩) الابيات ١، ٣، ٥، ٦، في بغية الملتمس رقم ١٥٩٠ والابيات ١ ـ ٦ في وافي الوفيات ١/٣٩٤ وفي نفح الطيب ٤/٢٨٨، وذكر أنها خرجت الى نهر متقسم الجداول بين الرياض مع نسائها فسبحن في الماء وتلاعبن.

(١٠٠) المقتضب: «الدهر».

(١٠١) في «ك»، الذيل، النفح «نهر».

(١٠٢) النفح: «يرف».

(١٠٣) البغية والنفح «مهاة أنس».

(١٠٤) المطرب «تبدلت لي» المقتضب: «عقلي» وفي النفح: «لها لبي».

(١٠٥) المقتضب والنفح: «فؤادي».

www.dorat-ghawas.com

(١٠٦) (ك) «الأسر».

(١٠٧) (ك)، الذيل: «وذاك اللحظ».

(١٠٨) المقتضب: «عليه» ورواية عجز فيه «كمثل البدر في الظلم الدآدي».

(١٠٩) الدآمي، ثلاث ليال من آخر الشهر، وهي جمع دأداء، الليلة شديدة الظلمة ورواية البيت في البغية:

قد سدلت ذوائبها لأمر وذاك الأمر يعنيني رقادي

(١١٠) البغية: «تخال الصبح، له خليل» المطرب: «تخال البدر مات له خليل».

[٣٤]

مهجة

بنت ابن عبدالرزاق من أهل قشتر، عمل غرناطة كانت أديبة شاعرة من طبقة نزهون القليعية، وكان لها تصاون، حكى لي ذلك بعض قرابة الأمير محمد بن سعد، وكان شيخاً صالحاً عاقلاً وسكن غرناطة مدة.

[٣٤] ترجمتها في (أ) ٢٨٩، المغرب ١/١٤٣، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٩٢، النفح ٤/٢٨٧، اعلام النساء ٥/١١٩.

[٣٥]

خديجة

بنت ابي علي حسين بن محمد الصَّدفي من أهل مُرسية ودار سلبها سرقسطة تركها ابوها عند خروجه غازياً الى كتندة في حين الفطام من رضاعها، وسأل ان لايجمع عليها فقده وفطامها، فنشأت صالحة زاهدة، تحفظ القرآن وتقوم عليه وتذكر كثيراً من الحديث في الأدعية وغيرها وكانت حسنة الخط ملتزمة لمطالعة الكتب، وتزوجها صاحب الصلاة بمرسية، ابو محمد عبدالله ابن موسى، بن برطلة فولدَتْ له ابنه ابا بكر عبدالرحمن، وأنجبت وولدت له غيره، وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على الثمانين.

[٣٥] ترجمتها في (ك) ٢١٢١، اعلام النساء ١/٣٢٦.

[٣٦]

زينب

بنت الخليفة ابي يعقوب يوسف ابن الخليفة أبي محمد عبدالمؤمن بن علي[١١١]، ولدت بالاندلس وتزوجها ابن عمها ابو زيد بن ابي حفص ابن الخليفة[١١٢]، اخذت عن ابي عبيد الله ابن ابراهيم علم الكلام، وغير ذلك، وكانت عالمة صائبة الرأي معروفة بالتفوق[١١٣] على نساء اهل زمانها أخبرني بذلك ابن سالم ولم يذكر تاريخ وفاتها.

[٣٦] ترجمتها في (ك) ٢١٢٢، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٦.

(١١١) ابو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ) ترجمته في المعجب ٣٠٨ - ٣٣٤ البيان المغرب قسم الموحدين ١٧٠ - ١٧٥، تاريخ المن بالامامة ٢٠٥، الانيس المطرب ص ٢٠٥ - ٢١٦ (لابن ابي زرع ط دار المنصور - الرباط ١٩٧٣).

(١١٢) زوجها عبدالرحمن بن عمر بن عبدالمؤمن، ينظر العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين ص٣٣ محمد المنوني ط٢ دار المغرب ١٩٧٧م.

(١١٣) الذيل: «معروفة الشفوف».

[٣٧]

فاطمة

بنت سعدالخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري البلنسي سمعها أبوها بأصبهان وغيرها وببغداد من أبي بكر محمد ابن عبدالباقي وابي منصور القزاز <...>[١١٤] وحدثت بمصر وتوفيت بها في ربيع الاول سنة ستمائة وسماعها صحيح كان ذكرها ابن نقطة مع ابنها وقد تقدم ذكره ولا أدري أولدت بالأندلس أم لا.

[٣٧] التكملة (ك) ٢١٢٥، نفح الطيب ٢/٦٣٢، اعلام النساء ٤/٥٩ - ٦٠، وقد احال في ترجمتها الى مصادر كثيرة مخطوطة ومطبوعة.

(١١٤) كلمة مطموسة.

[٣٨]

العبّادية

[١٥٩/ب] شاعرة ذاكرة لكثير من اللغة قال ابو الحزم ابن عليم في شرحه لأدب الكتّاب لابن قتيبة[١١٥] وذكر الموسعة، أغربت جارية لمجاهد أهداها الى عباد، كاتبة وشاعرة، على علماء اشبيلية[١١٦]، والغزمة[١١٧] التي تظهر في اذقان بعض الاحداث، وتعتري بعضهم في الخدين عند الضحك[١١٨]، اما الذي في الذقن فهو النونة، ومنه قول عثمان (رض الله عنه): دَسِّموا نُونته[١١٩] لتدفع العين، امّا التي في الخدين عند الضحك فهي «الفحصة»[١٢٠] فما كان في ذلك الوقت في اشبيلية من عرف منها واحداً.

وسهر عبّاد ليلة لأمر حزّبه وهي نائمة فقال:

(من المتقارب)

www.dorat-ghawas.com

تنامُ ومدنفها يَسهرُ وتصبرُ عنه ولايَصبُر[121]

فأجابته:

لئن دامَ هذا وهذا به سَيهلك وجداً ولا يَشعرُ

[38] «العبادية» من الاصل حيث جاءت الترجمة بغير اسم او لقب والتتمة من النفح ٤/٢٨٣، وقد تقدم ذكرها في أدناه رقم ٢٠.

(١١٥) اشهر شروح ادب الكتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب، لابي محمد إبن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) وقد نشر بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبدالمجيد في ثلاثة اقسام الهيئة المصرية العامة للكاتب ـ القاهرة ١٩٨١ واختلف في تسمية الكتاب بين الافراد و الجمع، (الكاتب او الكتاب) وشرح الكتاب شروحاً كثيرة، منها شرح عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٩) وشرح ابن القوطية محمدبن العزيز اللغوي الشاعر (فهرسة ابن خير ص٣٤٤) واما ابن عليم فهو الحسن بن محمد بن يحيى اشار ابن بشكوال الى شرحه لادب الكتاب وذكر انه من بطليوس (الصلة رقم ٣١٦) ـ وينظر مقدمة الدكتور حامد عبدالمجيد للاقتضاب ص١٨.

(١١٦) يلاحظ ارتباك في سياق الجملة وبحذف «كاتبة شاعرة» تستقيم العبارة.

(١١٧) في الذيل والنفح: «بالهزمة» في القاموس هزمة: غمره بيده فصارت فيه حفرة، ولم اجد الالفاظ في كتب خلق الانسان، في اللسان مادة (نون) عن الهروي والازهري: الخنعة والنونة، والهزمة والثومة، والوهدة، والقلدة، و...، بمعنى واحد.).

(١١٨) الكلمة مطموسة في الاصل والتصحيح من الذيل والنفح.

(١١٩) النونة: النقرة في ذقن الصبي الصغير.

(١٢٠) اللسان مادة (فحص) الفحصة: النقرة تكون في الذقن والخدين من بعض الناس.

(١٢١) في الذيل «وتبصر عنه ولايبصر» وهو من قوله تعالى: «فبصرت به عن جنب» القصص ١١.

[39]

زينب

بنت ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري[122] سمعت اباها كثيراً وسكنت معه في شرق الأندلس[123]، وكانت من صوالح النساء وهي أم سبطيه أبي محمد عبدالله بن علي اللخمي[124] ولا أدري أتوفيت في حياة أبيها أم بعده؟

[39] ترجمتها في الذيل والتكملة ٢/٨/٤٨٦.

(١٢٢) ابو عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي، من جلة علماء الاندلس في الفقه والقراءات والحديث والتاريخ له مصنفات كثيرة وابنه ابو محمد عبدالله كان عالماً واديباً توفي في حياة ابيه سنة ٤٥٨هـ، وترجمت لابي عمر كتب كثيرة منها الجذوة رقم ٨٧٤، البغية رقم ١٤٤٣، الصلة ٢/٦٧٧ رقم ١٥٠١، المغرب ٢/٤٠٧، وفيات الاعيان ٧/٦٦ رقم ٨٣٧ وتنظر المقدمة الشاملة عنه لمحمد مرسي الخولي محقق بهجة المجالس ١/ ٧ ـ ٢٧، ط القاهرة ١٩٦٨.

(١٢٣) في الذيل والتكملة: «وانما سكنت في شاطبة».

(١٢٤) في الذيل: ام سبطيه ابي محمد عبدالله وابي جعفر احمد بن علي اللخمي وترجمة الاول في التكملة ٨٢١ وبغية الملتمس ٣٤٩.

[40]

غاية المنى

جارية أندلسية متأدبة كانت تقول الشعر وعُرضت على ابن صمادح صاحب المرية ولما مثلت بين يديه قال لها: ما اسمك؟ قالت: غاية المنى فقال لها:

(من مجزوء الخفيف)

اجيزي:

سل هوى غاية المنى[125]

فقالت:

من كما جسمي الضنا؟

وأراني متيماً سيقول الهوى وانا

هكذا أورد السالمي[126] هذه الحكاية، في تاريخه، وقرأت بخط الثقة حاكياً عن القاضي ابي القاسم بن حبيش قال سيقت لابن صمادح جارية نبيلة تقول الشعر وتحسن المحاضرة، فقال: تحمل الى الاستاذ ابن الفراء الخطيب[127]، وكان كفيفاً ليختبرها، فلما وصلته قال:

ما اسمك؟ قالت: غاية المنى. فقال:

(من مجزوء الخفيف)

سل هوى غايةِ المنى من كما جسمي الضنا؟

فقالت:

وأراني متيماً سيقول: الهوى انا

فحكي ذلك لابن «صمادح»[128] فاشتراها.

[40] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٧٢ الذيل والتكملة ٢/٨/٤٨٨، النفح ٤/٢٨٦، الدر المنثور ٣٥٥، اعلام النساء ٤/٥.

(١٢٥) النفح: «اسألوا غاية المنى».

www.dorat-ghawas.com

(١٢٦) هو ابو عامر محمد بن احمد البلوي السلمي، اصله من مدينة سالم، من أهل الادب والعلم والتاريخ له مؤلفات كثيرة، والغالب انه ينقل من أشهر كتبه «درر القلائد وغرر الفرائد» لانه ترجم فيه لعدد من الادباء توفي سنة ٥٥٩هـ. الذيل والتكملة ٦/٧ - ٨، التكملة ٤٩٥، الوافي ٢/١١١، بغية الوعاة ١٢، دراسات في التاريخ الاندلسي ص ٢٩١ - ٢٩٤.

(١٢٧) نفح الطيب ٣/٣٨٢.

(١٢٨) الكلمة مطموسة في الأصل، والإضافة من النفح.

[٤١]

حبيبة

بنت عبدالعزيز بن موسى بن طاهر بن سباع زوج ابي القاسم بن مدير المقري تعرف بطونة قاله ابن فرتون: سمعت ابا عمر بن عبدالبر وكتبت عنه من تواليفه وابا العباس العذري [١٦٠/أ] وسمع زوجها ابوالقاسم بقراءتها عليهما، وكانت جيدة[١٢٩] الخط، ضابطة لما كتبته[١٣٠]، ديّنة، وتوفيت سنة ست وخمسمائة وكان مولدها سنة سبع وثلاثين واربعمائة، وذكر ابنها ابو بكر، وحدث به ابن بشكوال عنه خارج الصلة وقيده ابن خير وافادنيه بعض اصحابنا وزعم ان ابن بشكوال قيد ذلك في بعض معلقاته قاله عبدالرحمن بن <...>[١٣١].

[٤١] هذه الترجمة سقطت من (أ).

(١٢٩) اعتراى الكلمة بياض.

(١٣٠) اعتراى الكلمة بياض.

(١٣١) بياض في الاصل.

[٤٢]

أسماء

بنت ابي داود سليمان بن نجاح[١٣٢] من أهل بلنسية، روت عن أبيها كثيراً وشاركته في بعض شيوخه وهي التي زوجها من احمد بن محمد[١٣٣] فتى كان يقرأ عليه وكان فاضلاً مقلاً، فاعجبه سمته، وقال له يوماً: «أتحب أن أزوجك بنتي»، فخجل الفتى وذكر حُجةً تمنعه، فزوجها منه، ونظر لها في جهازها وزفّها اليه.

[٤٢] الذيل والتكملة ٢/٤٧٨/٨، التكملة رقم ٢٨٧٣، وترجمة أخيها في الذيل والتكملة ٦/٢٢١.

(١٣٢) تقدم التعريف به في أعلاه رقم ١٦.

(١٣٣) في الذيل «ابن محرز» واشار الى مصادر ترجمته في التكملة ١/٢٧، والذيل والتكملة ١/٤١٥. وغاية النهاية ١/١٩٣

[٤٣]

ام شريح

المقري من أهل اشبيلية كانت تقرأ القرآن خلف ستر بحرف نافع اخذت عن زوجها ابي عبدالله بن شريح، وكان ابوبكر عياض بن بقي[١٣٤] ممن قرأ عليها في صغره وكان يفخر بذلك ويذاكر ابنها شريحاً[١٣٥] ويقول: قرأت على أبيك وأمك فلي مزيةٌ على أصحابك، وماتة ولايمتّ بمثلها أحدٌ إليك، فيقرّ له الشيخ ويصرفه.

[٤٣] لها ترجمة في الذيل والتكملة ٨/٢/٤٩٤ وفيها معلومات اضافية.

(١٣٤) الذيل والتكملة ٥/٤٨٩ - ٤٩٠ رقم ٨٨٧.

(١٣٥) هو ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح، ترجمته في الصلة ٢٣٤، الغنية ٢٧٣، من جلة المقرئين والادباء والمحدثين تولى القضاء في اشبيلية، لقبه ابن بشكوال سنة ٥١٦هـ، واخذ منه وذكر مولده سنة ٤٥١ ووفاته سنة ٥٣٩ هـ.

[٤٤]

تميمة

بنت يوسف بن تاشفين أخت علي بن يوسف تكنى أم طلحة كانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالأدب والكرم، وسكنت فاس، ورءاها يوماً كاتب لها وكانت قد أمرت بمحاسبته، وبرزت لذلك، فلّما نظرت اليه عرفت مادهاه، وفطنت لما عراه فأومأت اليه وأنشدته:-

هي الشمس مسكنها في السّماء ... فعزّ الفؤاد عزاءً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود ... ولن تستطيع اليك النزولاً

[٤٤] ترجمتها في جذوة الاقتباس ١٧٣.

[٤٥]

زينب

بنت ابراهيم بن تيفلويت زوج ابي الطاهر تميم بن يوسف ابن تاشفين[١٣٦]، كانت من أهل الخير والتصاون والتوافل والصدقات وأفعال الخير، والنوائل[١٣٧]، تقوم على كثيرٍ من الخير وتحفظ جملة وافرة من الشعر، ولها يقول ابو أسحق:

مشهورة (في الفضل)[١٣٨] قدماً والنهى ... و(النبل شهرة غُرَّةٍ في)[١٣٩] أدهم
تُعلى الأيادي (عن يدٍ)[١٤٠] تزل الندى ... (منها بمنزلة)[١٤١] المحبّ المكرم
ملكتْ به الأحرارَ أكرمُ حُرَّةٍ ... يَسَطَ المقلّ (بها عين)[١٤٢] المنعم
حَمل الثناءَ بها القريضُ ... وانما حُمِل الحديثُ رواية عن مسلم

www.dorat-ghawas.com

[٤٥] تنظر ترجمتها في الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٨، والابيات من قصيدة في ثلاثين بيتاً يخاطب بها ابن خفاجة، أشهر شعراء الاندلس (ت ٥٣٣هـ) الامير المرابطي ابي الطاهر تميم بن يوسف وهي الابيات (١٩، ٢٢، ٢٩، ٣٠) منها وجهها الى مريم الاديبة، يتشفع بها الى زوجها، تميم، ديوان ابن خفاجة رقم ٥٢ (تحقيق د. مصطفى غازي - الاسكندرية - ١٩٧٣).

(١٣٦) ترجمته في الانيس المطرب: ١٥٨ - ١٦٤.

(١٣٧) ما بين القوسين بياض في الأصل، والتصحيح من الذيل والتكملة.

(١٣٨) الكلمتان مطموستان في الاصل والتصحيح من الذيل والتكملة.

(١٣٩) ما بين القوسين بياض من الأصل، والاضافة من الذيل والتكملة.

(١٤٠) (١٤١) الكلمتان مطموستان في الاصل.

(١٤٢) بياض في الاصل والاضافة من الديوان.

[٤٦]

حواء

(بنت ابراهيم بن تيفلويت، كانت مثل)[١٤٣] اختها في الصلاح والخير.

[٤٦] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٧٧، الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٨.

(١٤٣) اعترى اسمها وما بين القوسين بياض في الاصل استكملناه من (أ).

[٤٧]

فاطمة

[١٦٠/ب] بنت عبدالرحمن بن محمد بن حيوة الدمشقي المغربي كانت ممن طلب العلم وفا سماع من ابي داود المُقري[١٤٤] بدانية في سنة تسعين واربعمائة وكان ابوها ابو زيد مقرئاً بسرقسطة وقد تقدم ذكره في باب عبدالرحمن[١٤٥].

[٤٧] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٧٨، الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٠.

(١٤٤) تقدم التعريف به في رقم ١٦.

(١٤٥) توفي سنة ٥٠٣ هـ وترجمته في التكملة (ك) رقم (١٥٧٢).

[٤٨]

أسماء

بنت علي بن خلف بن احمد بن عمر الرشاطي، من أهل أوريولة حكى عنها ابو محمد الرشاطي[١٤٦] في نسبه هذا ما أورده في حرف الراء من كتابه وذكر أنها عمة أبيه.

[٤٨] الذيل والتكملة ٢/٨/٤٧٨.

(١٤٦) هو ابو محمد عبدالله بن علي عبدالله بن علي في كتابه «اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار» وترجمته في الصلة ص ٢٩٧ وحول نسبته قال:

هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها، وقد كنت أظن انها نسبة الى موضع اوبلد، فسألت عن ذلك ابي رحمه الله، فقال: هذه نسبة قد شهرنا بها نحن وآباؤنا، ولا أعلم لها أصلاً، فسألت عن ذلك اسماء عمة ابي رحمها الله فقالت: ان أحد أجدادنا كان في جسمه شامة كبيرة هي التي تعرف بالوردة ويسميها العجم «رشته»، وكانت له في صغره خادم عجمية تحضنه وتكفله عندما تخدّعه وتلاعبه تقول له: «رشطالة»، وكثر ذلك منها حتى غلب عليه وقيل «رشاطي» توفي نحو سنة ٥٤٠.

[٤٩]

اسماء

العامرية من أهل اشبيلية كتبت الى الخليفة أبي محمد عبدالمؤمن بن علي رسالة تُمُّتَّ[١٤٧] اليه فيها بسلفها[١٤٨] العامري، وتسأله رفع الأنزال عن دارها، والاعتقال عن مالها وفي <آخرها قصيدة>[١٤٩] أولها:

(من الوافر)

عَرفنا النَّصر والفتحَ المُبينا ... لسيدنا أمير المؤمنينا

اذا كان الحديثُ عن المعالي ... رأيتُ حديثكم فيها[١٥٠] شجونا

وعنها:

رويتمْ عِلْمَه فَعَلمتُموه ... وصُنْتم عَهْدَه فغدا مَصُونا

[٤٩] الذيل والتكملة ٢/٨/٤٨٠، النفح ٤/٢٩٢، الدر المنثور ٤٠، أعلام النساء ١/٥٦.

(١٤٧) النفح «تمت اليه» وهو تصحيف.

(١٤٨) النفح: بسببها.

(١٤٩) الكلمتان مطموستان والتصحيح من النفح.

(١٥٠) النفح: «فينا».

[٥٠]

ورقاء

بنت بتتان الحاجة من اهل طليطلة سكنت مدينة فاس وكانت اديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط، وتوفيت بعد سنة أربعين وخمسمائة ذكرها ابوالعباس بن فرتون في كتابه الذيل لتاريخ ابن بشكوال وقال كانت في دار جد ابي لامه.

[٥٠] الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٠، اعلام النساء ٥/٢٨٤.

[٥١]

عزيزة

بنت القاضي ابي محمد بن حيان من أهل قرطبة وجا

www.dorat-ghawas.com

حظها بمطالعة بعض ماورواه ابو القاسم بن بشكوال مطالعة تفهم وتدبر في شوال سنة أحدى وخمسين وخمسمائة.

[٥١] الذيل والتكملة ٤٨٨/٢/٨.

[٥٢]

ام الهناء [أمة الرحمن][١٥١]

بنت القاضي ابي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية وأم أبي يعقوب ـ الحسن بن حسان القضاعي الطبيب من أهل غرناطة، سمعت أباها وكانت <من اهل العلم و>[١٥٢] الفهم والعقل حاضرة النادرة، سريعة التمثل، ولها تأليف في القبور ذكره <. . . .>[١٥٣] اذ ان أباها لما ولي <قضاء المرية>[١٥٤] دخل داره وعيناه تدمعان وجداً لمفارقة وطنه <فانشدته>[١٥٥] متمثلة[١٥٦]:

(من الكامل)

ياعين صارَ الدمعُ عندك عادةً تبكينَ في فرحٍ وفي أحزان

وكان ابو محمد في شبيبته قد نكب على أيدي بعض أمراء لمتونة وغرب ابن غالب الى السوس وهذا البيت ثالث لبيتين تقدمهما وهما:

جاء الكتاب من الحبيب بأنه سيزورني فاستعبرتْ أجفاني
غلبَ السرورُ عليَّ حتى أنه من فرط عظمِ مسرتي أبكاني
«ياعينُ صارَ الدَّمعُ عندكِ عَادةً تبكينَ في فرحٍ وفي أحزانِ»
فاستقبلي بالبِشر يومَ لقائهِ ودَعي الدموعَ لليلة الهجرانِ[١٥٧]

اوردها عبدالدايم بن مرزوق القيرواني في شرحه لشعر المتنبي[١٥٨] الذي سماه بالمكتفي، ونقلتها من خط ابي محمد الركلي والبيت الأخير لغيره.

[٥٢] تنظر ترجمتها في الذيل والتكملة ٤٧٧/٢/٨، صلة الصلة ٢٧٧، النفح ٢٩٢/٤، الدر المنثور ٥٤، اعلام النساء ٢١٣/٥ وترجمة ابيها في معجم اصحاب الصدفي (ط القاهرة) رقم ٢٤٠، في الذيل والتكملة أن اسمها: أمة الرحمن، وأن كنيتها: «أم هاني» وجده المؤلف في كتاب لها عن الأدعية، وأنها ذكرت فيه من أخذ عنها، وانها كانت من النجيبات تزوجها ابو علي الحسن بن محمد بن حسان، فولدت له ابا جعفر احمد مصنف الجمل والتفصيل في تدبير الصحة في الاقامة والرحيل، وخلفه عليها ابو عبدالرحمن محمد بن طاهر فولدت له ابا جعفر عبدالحق مؤلف الاصول في صناعة العدد العملية وقد ترجم لكل واحد منهم في موضعه، وفي معجم اصحاب الصدفي ٢٧١ ابيات رائية يتشوق فيها الاب غالب الى ابنه عبدالحق في مثل معاني الأبيات التي قالتها ام الهناء.

(١٥١) الزيادة من الذيل والتكملة.

(١٥٢) بياض في الاصل والزيادة من النفح.

(١٥٣) بياض بمقدار ثلاث كلمات.

(١٥٤) الكلمتان مطموستان.

(١٥٥) بياض في الاصل.

(١٥٦) لم أقف على قائل البيت والابيات التالية له.

(١٥٧) الذيل «الليلة الاحزان».

(١٥٨) لم يرد ذكر هذا الكتاب في شروح ديوان المتنبي، وقد ورد خمسون شرحاً في كتاب «ابو الطيب المتنبي في آثار الدارسين» د. عبدالله الجبوري ص ٣٦٢ ـ ٣٩٦ وزارة الثقافة والفنون ـ بغداد ١٩٧٧.

[٥٣]

نزهون

بنت القليعي وهو فيما أحسب ابو بكر محمد بن أحمد ابن خلف بن عبدالملك بن غالب الغسّاني من أهل غرناطة كانت أديبة شاعرة سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة معروفة، منها أخذت فيما بلغني عن أبي بكر المخزومي الأعمى[١٥٩] وحكى لي بعض أصحابنا الثقات: أنها كانت تقرأ عليه فدخل أبو بكر الكتندي فقال يخاطب المخزومي:

(من الكامل)

لو كنت تبصر من تجالسه

فقالت:

لغدوت أخرس من خلاخله

البدر يطلع من أزرّته

والغصن يمرح في غلائله

ولها غير هذه، وكانت ماجنة.

[٥٣] البغية رقم ١٥٩١، المقتضب ١٦٤، المغرب ١٢١/٢، الذيل والتكملة ٤٩٣/٢/٨، الاحاطة ٤٢٤/١ ـ ٤٢٦، ٢١٦/٣، ٣٤٤، النفح ٢٩٥/٤ ـ ٢٩٨، الدر المنثور ٥١٩، شاعرات العرب ٤٤٨ ـ ٤٤٩، اعلام النساء ١٦٧/٥،

وفي المقتضب أن نزهون عاصرت حدة أوقاربت عصرها، وقد أورد لها أبياتاً في جواب ابي بكر بن سعيد اخي ابي مروان كاتب ابي زكريا بن غانية، وكذلك أبياتاً في الرد على استاذها ابي بكر المخزومي وأبياتاً أخرى في قبيح الصّورة عرض لخطبتها مطلعها:

www.dorat-ghawas.com

عذري من أنوكِ أصلع ... سفيهِ الإشارةِ والمنزعِ

وهي عند ابن عبدالملك نزهة بنت القلبعي، وقد ذكر انها لقيت الأديب ابا بكر تزمان (ت ٥٥٥هـ).

(١٥٩) تنظر ترجمته في الحريدة ٢/٢٥٥ ط الدار التونسية للنشر ١٩٧٣، الأحاطة ١/٤٢٤، النفح ٤/٢٩٥ وكان حياً بعد سنة ٥٤٠هـ.

[٥٤]

رشيدة

الواعظة كانت تجول في بلاد الاندلس تعظ النساء وتذكرهن وكان لها صيت واتصاف بالخير اخبرني بذلك بعض شيوخنا.

[٥٤] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٨٥، الذيل والتكملة ٢/٨/٤٨٥.

[٥٥]

هند

جارية ابي محمد عبدالله بن مسلمة الشاطبي كانت أديبة شاعرة كتب اليها ابو عامر بن يتق[١٦٠] يدعوها للحضور عنده بعودها: (من الكامل)

ياهندُ لك في زيارة فتيةٍ ... نبذوا المحارمَ وشربَ[١٦١] السلسل

سمعوا البلابلَ قد شَدَتْ فتذكروا ... نَغَماتِ عود[١٦٢] في الثقيل الاول

فكتبت اليه على ظهر رقعته:

ياسيداً حاز العُلا عن سادةٍ ... شُمّ الأنوف من الطِّراز الاول[١٦٣]

حسبي من الإسراع نحوك إنني ... كنتُ الجوابَ مع الرسول المقبل

[٥٥] ترجمتها في المقتضب ١٦٦، اعلام النساء ٥/٢٥٢.

(١٦٠) ابو عامر، محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يتق من شاطبة، له نشاطات في الطب، وصنف في الحماسة، وملوك الاندلس وشعرائها توفي سنة ٥٤٧ هـ تنظر ترجمته في القلائد ٢/٥٥٢ التكملة ١٩٨، الحريدة ٢/٤٨٤، معجم الصدفي ١٦٨، المغرب ٢/٣٨٨.

(١٦١) المقتضب: «غير شرب».

(١٦٢) المقتضب: «عودك».

(١٦٣) عجز البيت تضمين لعجز بيت حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها عمرو ابن الحارث الشيباني «شرح ديوانه ص٣٦٥» وصدره: «بيض الوجوه كريمة احسابهم».

[٥٦]

فاطمة

الأرجية من ناحية غرناطة اديبة مذكورة بالادب.

[٥٦] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٨٧، الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩١.

[٥٧]

مسعدة

بنت ابي الحسن علي بن احمد بن البادش زوج ابي عبدالله النميري[١٦٤] <وام>[١٦٥] الاستاذ أبي جعفر كانت من عفائف النساء وصوالحن <وكانت لها>[١٦٦] رواية عن ابيها ذكرها ابن سالم، وقال: أظنها حدثت عنه بمختصر الطليطلي في الفقه وتوفيت بعد السبعين وخمسمائة.

[٥٧] ترجمتها في (أ) رقم ٢٨٨٨، الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٢.

(١٦٤) في هذا الموضع تنتهي المخطوطة الازهرية وتمام الترجمة من الورقة ١٥٨/ب ونسخة (ك) ونسخة (أ).

(١٦٥) و (١٦٦) بياض في الاصل.

ملحق التراجم

[٥٨]

فاطمة

رقم [٢١٢٤]

فاطمة بنت ابي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن غالب القرطبي، الشراط، ام الفتح الطليطلي، وقابلت معه صحيح مسلم، والسيرة لابي اسحاق، والكامل والنوادر، وسمعت منه كثيراً، وقرأت القرآن أيضا على ابي عبدالله الاندوجري الزاهد، وابي عبدالله بن الفضل الضرير، حدَّث عنها ابنها ابو القاسم ابن الطيلسان وقرأ عليه بقراءة ورش، وسمع منها وتوفيت سنة ٦١٣.

[٥٨] ترجمتها في الذيل والتكملة ٢/٨/٤٩٠، اعلام النساء ٤/٧٢ - ٧٣

(*) التراجم الست (٥٨ - ٦٣) الحقت من التكملة (ط مدريد ١٨٨٧م) وقد اشرت الى ارقامها في يمين الصفحة، والتراجم الخمس (٦٤ - ٦٨) الحقت من التكملة (مخطوط المكتبة الحسنية)، ولما لم استطع الحصول على النسخة المخطوطة فقد نقلت التراجم برواية الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي السفر الثامن الجزء الثاني وقد اشرت الى ارقام هذه التراجم.

[٥٩]

ام العز

رقم [٢١٢٥]

www.dorat-ghawas.com

ام العز بنت محمد بن علي بن ابي غالب العبدري الدّاني، تروى عن أبيها وابي الطيب بن برنجال، وعن زوجها ابي الحسن بن الزبير، وابي عبدالله بن نوح، وكانت تحسن القراءات السبع، وسمعت بقراءتها مرتين صحيح البخاري من أبيها، وتوفيت سنة ست عشر <وستمائة>(١٦٣).

[٥٩] ترجمتها في الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٢، اعلام النساء ٣/٢٦٩.

(١٦٣) الزيادة من الذيل والتكملة.

[٦٠]

زينب

رقم [٢١٢٦]

بنت محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الزهري البلنسية، وتدعى عزيزة بنت ابن محرز، سمعت جدّها لأمّها أبا الحسن بن هذيل، وأخذت عنه التقصي لابن عبد البر وكانت صالحة، وقد أخذ عنها يسيراً، وكان خطّها ضعيفاً، وعمّرت وتوفيت في نص جمادى الاولى سنة ٦٣٥ وقد بلغت الثمانين.

[٦٠] ترجمتها في الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٦.

[٦١]

ام العز

رقم[٢١٢٧]

بنت أحمد بن علي بن هذيل، أخذت قراءة نافع عن أم معفر حرم الأمير محمد بن سعد وبرعت في حفظ الأشعار، وتوفيت بشاطبة إثرَ خروجها من حصار بلنسية، في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين <وستمائة>(١٦٤).

[٦١] أعلام النساء ٣/٢٦٨.

(١٦٤) الزيادة من الذيل والتكملة.

[٦٢]

ام سعد

رقم [٢١٢٨]

بنت عصام بن احمد الحميرية القرطبية تعرف بسعدونة لها رواية عن أبيها، وجدها، وخاليها عامر وابي بكر ابني هشام بن عبدالله الازدي وكانت أديبة شاعرة، توفيت بمالقة سنة ٦٤٠ أو نحوها.

[٦٢] ترجمتها في الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٢، النفح ٤/١٦٦ السيوطي ٢٦، الدر المنثور ٥٣، أعلام النساء ٢/١٨٤ وفي نفح الطيب انها انشدت لنفسها في تمثال نحل

النبي (ﷺ) تكملة للقول غيرها في خمسة أبيات منها:

سألتم التمثال اذ لم أجد ... للثم تمثل المصطفى من سبل

[٦٣]

سيدة

رقم [٢١٢٩]

بنت عبدالغني بن علي العبدرية الغرناطية ام العلا، حافظة للقرآن مليحة الخط عُلمت في دور الملوك، هاجلة، وزمنت في الآخر. وقد علمت بتونس ونسخت احياء علوم الدين للغزالي بخطها، وكانت كثيرة العبادة والايثار، وفك الاسارى، توفيت بتونس ٦٤٧.

[٦٣] في شهيلات التونسيات: «اذ لم تزل مثابرة، على تعليمها وجلدها حتى أقعدت فلزمت دارها ثلاثة أعوام، وأثابت عنها في التعليم بنتين لها أهّلتهما للقيام مقامها، وإنها كانت خصصت جميع ما تتقاضاه من أجر تعليمها، ومن الجوائز الملوكية التي كان أمراء بني حفص يتبرعون بها لفقراء اسارى المسلمين، وتنظر ترجمتها في جذوة الاقتباس - لابن القاضي ٢/٥٢١ شهيرات التونسيات ١١٢، (حسن حسن عبدالوهاب - ط المنار - تونس ١٩٦٥. اعلام النساء ٢/٢٧٥، الوافي بالوفيات (مخطوط) الصفدي ٦٣ - ٦٧.

[٦٤]

حفصة

رقم [٢٤٩]

بنت حمدون بن حيوه، حجازية، كانت ادبية عالمة شاعرة ومن شعرها:

وحشتي لأحبتي ... ياوحشة متمادية
ياليلة ودعتهم ... ياليلة هي ماهية

[٦٤] تنظر ترجمتها في المغرب ٢/٣٧، وكانت في المائة الرابعة، الذيل والتكملة ٨/٢/٤٨٤، نفح الطيب ٤/٢٨٥ - ٢٨٦، نزهة الجلساء للسيوطي ٤٦، الاعلام: ٢/٢٦٤ اعلام النساء ١/٣٧٢، صلة الصلة ٣٧٨.

[٦٥]

شماع

رقم [٢٦٢]

جارية قاسم بن أصبغ(١٦٥)، قرطبية، سمعت مولاها، وكانت صالحة ولها المسجد الذي بربض الرصافة من قرطبة.

www.dorat-ghawas.com

(١٦٩) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس ١/١٦٤ (٢٤٤ ـ ٣٤٠هـ).

[٦٦]
كتمان

رقم [٢٧٣]
قرطبية، من جواري قصر الخلافة بقرطبة المتصفات بالفهم، وهي كانت الكاتبة عن الناصر عبد الرحمن[١٧٠].

(١٧٠) من اعظم خلفاء الاندلس، حكم بين (ستي ٣٠٠ ـ ٣٥٠هـ)، وهو الذي اطلق ـ لاول مرة في الاندلس ـ لقب الخليفة، وتمتعت الاندلس في عهده بالرخاء ـ الاعلام ٣/٣٢٤، البيان المغرب ٢/١٥٦ ـ ٢٥٢.

[٦٧]
لبنى

رقم [٢٧٤]
كاتبة الحكم المستنصر بالله، العادلة مزن، كاتبة ابيه الناصر، في المرتبة الزائدة عليها اذ كانت عروضية حاذقة بالكتابة بارعة الخط، اديبة نحوية، شاعرة، بصيرة بالحساب مشاركة[١٧١] لم يكن في قصرهم انبل منها، وتوفيت سنة ست وسبعين وثلاثمائة[١٧٢].

[٦٧] الصلة ٢/٦٩٢ رقم ١٥٢٩، البغية رقم ١٥٩٢، اعلام النساء ٤/٢٨٧.

(١٧١) الصلة : «في العلم».

(١٧٢) الصلة : سنة اربع وسبعين وثلاثمائة.

[٦٨]
جارية الحكم

رقم [٢٨٥]
اخرج الحكم المستنصر بالله من قصره، وصيفة، غلامية، ذكية، كاتبة، فهمة، فأمر ابا القاسم سليمان بن احمد بن سليمان الانصاري المعروف بالرصافي وبالقسّام، أن يعلمها التعديل وخدمة الاسطرلاب ، وما يجري مجرى هذا فقبلت ذلك وحذقته، وساعدتها قريحتها في ذلك، فاتقنت علمه في ثلاثة اعوام او نحوها، واعجب الحكم بها والزمها خدمة ما تعلمته في داره، ووصل سليمان بصلة سنية، وضاعف له التكرمة.

* * *

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
نادي الكتاب

خلاصة تجربة جديدة في التواصل الثقافي بين المثقفين في القطر ويهدف الى:
١ ـ زيادة الوعي بالكتاب.
٢ ـ عقد حوارات بين الكاتب والقارىء.
٣ ـ فتح باب العضوية للاشتراك بالكتاب الصادر من الدار.
٤ ـ تخفيض ٢٥٪ من ثمن النسخة الواحدة للمشترك.
نادي الكتاب وشائج جديدة بين الكاتب والقارىء.
بادروا للاشتراك

www.dorat-ghawas.com